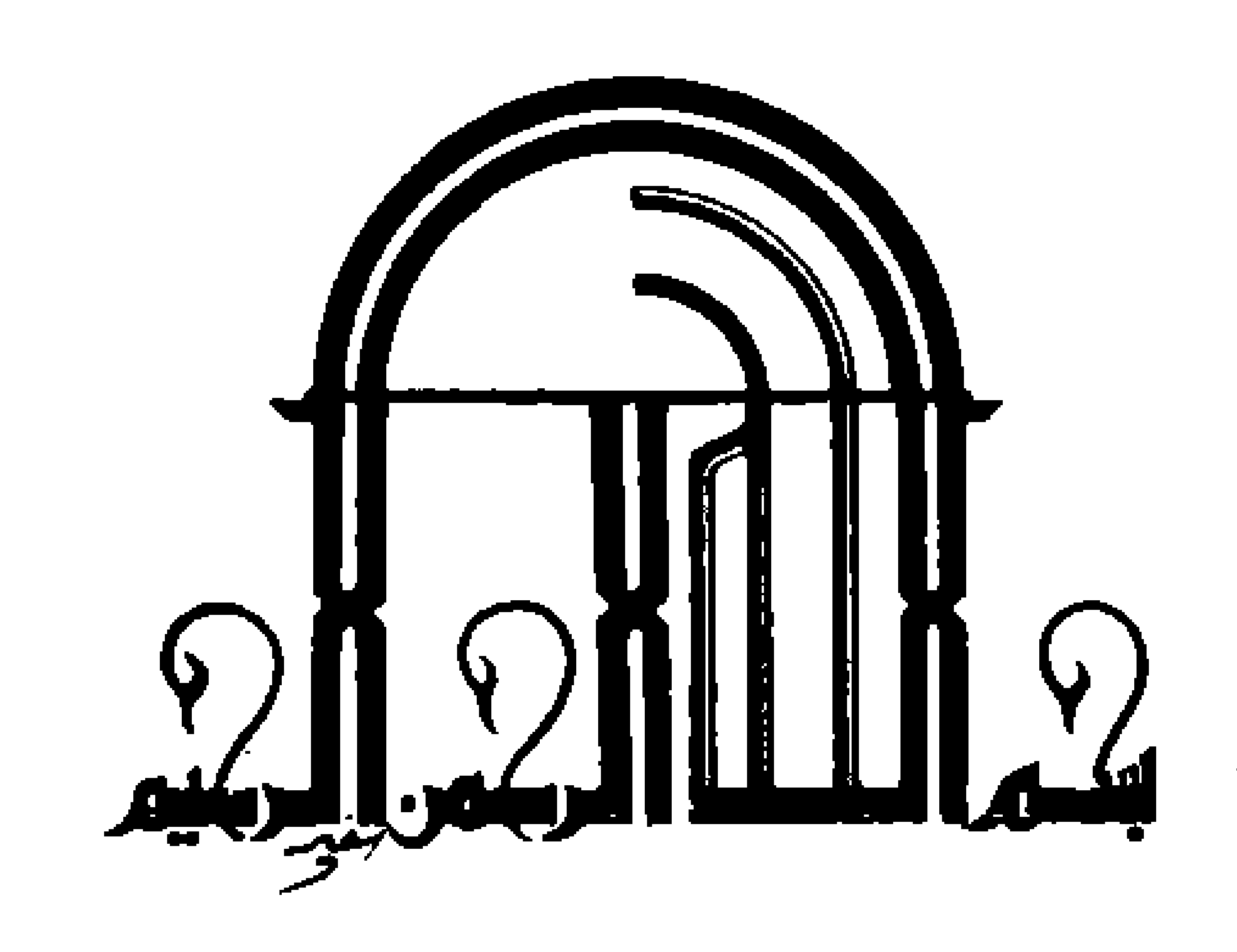
سلسلة عقائد أئمة السنة

(٢)

اعتقاد أئمة أهل الحديث

لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الاسماعيلي
٢٧٧ ـ ٣٧١
صاحب كتاب المستخرج على صحيح البخاري
رواية الحافظ حمزة بن يوسف السهمي
المتوفى سنة ٤٢٧هـ
حققه وقدم له وعلّق عليه
د/محمد بن عبدالرحمن الخميس



الطبعة الأولى

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

دار العاصمة

المملكة العربية السعودية

الرياض - ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١

هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

(الحمد لله الذي جعل في كل فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس أحيوه وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم.

ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين)[1].

(فضّلهم بشرف العلم، وكرّمهم بوقار الحلم، وجعلهم للدين وأهله أعلاماً وللإسلام والهدى مناراً، وللخلق قادة، وللعباد أئمة وسادة)[2].

وهم أهل الحديث الذين هم بالسُّنَّة ظاهرون وبالأتباع قاهرون يقول ابن قتيبة في وصف حالهم:

(الذين لم يزالوا بالسُّنَّة ظاهرين وبالأتباع قاهرين يُدَاجُون بكل بلد ولا يُدَاجَوْن، ويُسْتتر منهم بالنحل ولا يَسْتَتِرُون،

(١) الرد على الجهمية للإمام أحمد ص (٥٢).

(٢) صريح السنة للطبري ص (١٦).

ويَصْدَعون بحقهم الناس ولا يستغيثون ولا يرتفع بالعلم إلا من رفعه ولا يتضع فيه إلا من رضوا؟ ولا تسير الركبان إلا بذكر من ذكروا) [1].

وسموا أهل الحديث لاتباعهم الحق بدليله من الكتاب والسُّنَّة ولتتبعهم أحاديث رسول الله ﷺ، للعمل بها وتقديمها على كل قول، فهمّ الفرقة الناجية الثابتة على ما كان عليه رسول الله ﷺ، وأصحابه كيف لا وهم يتقربون إلى الله تعالى بإتباع سُنّة رسوله ﷺ، وطلبهم لآثاره.

قال ابن حبان في قول النبي ﷺ: «**فعليكم بسُنَّتي**» [2] قال: إن مَن واظب على السُّنن وقال بها، ولم يعرج على غيرها من الآراء فهو من الفرقة الناجية) [3].

---

(١) الاختلاف في اللفظ ص ٢٢٤ ضمن مجموعة عقائد السلف.

(٢) أخرجه أبو داود كتاب السنة باب في لزوم السنة (٥/ ١٣) ح (٤٦٠٧) والترمذي كتاب العلم باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٥/ ٤٤) ح (٢٦٧٦) كلاهما من طريق عبدالرحمن السلمي عن العرباض بن سارية وأخرجه ابن ماجه المقدمة باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين (١/ ١٥) ح (٤٢) من طريق يحيى بن أبي المطاع عن العرباض بن سارية قال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).

(٣) الاحسان (١/ ١٠٥).

وقال ابن قتيبة: (فأما أصحاب الحديث فإنهم التمسوا الحق من جهتـه، وتتبعوه من مظانه، وتقربوا إلى الله تعالى باتبـاعهم سُنن رسول الله ﷺ، وطلبهم لآثاره وأخباره براً وبحراً وشرقاً وغرباً.

يرحل الواحد منهم راجلاً مقوياً في طلب الخبر الواحد أو السُّنَّـة الواحدة حتى يأخذها من الناقل لها مشافهة. ثم لم يزالـوا في التنقـير عن الأخبـار والبحث لها حتى فهموا صحيحهـا وسقيمهـا، ونـاسخهـا ومنسـوخها، وعرفوا من خالفها من الفقهاء إلى الرأي.

فنبّهوا على ذلك حتى نجم الحق بعد أن كان عافياً وبسق بعـد أن كان دارسـاً، واجتمع بعد أن كان متفرقاً، وانقاد للسُّنن من كان عنهـا معـرضـاً، وتنبّـه عليها من كان عنها غافلاً، وحكم بقول رسول الله ﷺ، بعد أن كان يحكم بقول فلان وفلان وإن كان فيه خلاف على رسول الله ﷺ) [1].

فالحق فيما اعتقـده أهل الحديث، وإن مخالفة عقائدهم ضلال وهوى لاعتصامهم بكتاب الله عزّ وجلّ، وتمسّكهم بسُنَّة رسول الله ﷺ، ومن كان على ذلك فقد استضاء بالنور

---

(١) تأويل مختلف الحديث ص ٧١.

واستفتح باب الرشد وطلب الحق من مظانه [1].

قال علي بن المديني في حديث رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم**»[2].

قال: هم أهل الحديث والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ويذبون عن العلم [3].

وسُئل أحمد عن معنى هذا الحديث فقال: (إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث فلا أدري من هم)[4]

وقال الحاكم: (لقد أحسن أحمد بن حنبل في تفسير هذا الخبر أن الطائفة المنصورة التي يرفع الخذلان عنهم إلى قيام الساعة هم أصحاب الحديث ومن أحق بهذا التأويل من قوم سلكوا محجة الصالحين واتبعوا آثار السلف من الماضين ومنعوا

---

(١) تأويل مختلف الحديث ص ٨٢ بتصرف.

(٢) أخرجه بنحو هذا اللفظ مسلم كتاب الإيمان باب نزول عيسى بن مريم حاكمًا بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ١/١٣٧ ح. (١٥٦) من طريق أبي الزبير عن جابر بن عبدالله.

(٣) شرف أصحاب الحديث ص (١٠).

(٤) معرفة علوم الحديث ص (٢).

أهل البدع والمخالفين بسُنن رسول الله ﷺ وعلى آله أجمعين)[1].

وقال ابن قتيبة: (وليس يدفع أصحاب الحديث عن ذلك إلا ظالم لأنهم لا يردون شيئاً من أمر الدين، إلى استحسان ولا إلى قياس نظر، ولا إلى كتب الفلاسفة المتقدمين، ولا إلى أصحاب الكلام المتأخرين)[2].

وقال أبو مزاحم الخاقاني:

(أهلُ الحديثِ هُمُ الناجونَ إذ عملوُا
به إذا ما أتى عن كل مؤتمنٍ
قد قيل إنهمُ خيرُ العباد على
ما كان فيهم إذا أنجوا من الفتن
من مات منهم كذا حانت شهادتهُ
فطابَ من ميتٍ في اللحدِ مرتهنِ)[3]

وقال أبو عبيدة ابن زياد الأصبهاني:

(دينُ النبيِ محمدٍ أخبارُ
نعمَ المطيةُ للفتىَ آثاروا

(١) معرفة علوم الحديث ص (٢).
(٢) تأويل مختلف الحديث ص (٨٢).
(٣) شرف أصحاب الحديث ص (٥٧).

لا تُخدعَنَ عن الحديث وأهلِهِ
فَالرأيُ ليلٌ والحديثُ نهارُ
ولرُبما غلط الفتىَ سُبلَ الهُدىَ
والشمسُ بازغةٌ لها أنوارُ [(١)]

ولا يضرهم ما سمّاهم به أهل الكلام من الألقاب المنبوذة والألفاظ الشنيعة لِيُنَفِّروا عنهم الناس فيقولون عنهم: «الحشوية، والنابتة، والمجبرة» وغير ذلك.

قال الحاكم: (كل من ينسب إلى نوع من الإلحاد والبدع لا ينظر إلى الطائفة المنصورة إلا بعين الحقارة ويسميها الحشوية) [(٢)].

وقال ابن قتيبة: (وهذه كلها أنباذ لم يأت بها خبر عن رسول الله ﷺ، كما أتى عنه في القدرية أنهم مجوس هذه الأمة... فهذه أسماء من رسول الله ﷺ، وتلك أسماء مصنوعة) [(٣)].

وقال الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي: (اعترضت

---

(١) شرف أصحاب الحديث ص (٧٦).
(٢) معرفة علوم الحديث ص (١٤).
(٣) تأويل مختلف الحديث ص (٨٢).

طائفة ممن يشنأ الحديث ويبغض أهله فقالوا بنقص أصحاب الحديث ازدراءً بهم وأسرفوا في ذمِّهم والتقوّل عليهم وقد شرّف الله الحديث وفضَّل أهله وأعلى منزلته وحكمه على كل نحلة وقدّمه على كل عِلم، ورفع من ذكر من حمله وعني به، فهم بيضة الدين ومنار الحجة) [1] فمن يبغض أهل الحديث فهو على البدعة ومن يحبهم فهو على السُّنَّة. قال أحمد بن سنان القطان:

(ليس في الدنيا مبتدع إلا هُو يبغض أهل الحديث، فإذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه) [2].

وقال قتيبة بن سعيد: (إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث مثل يحيى بن سعيد القطان، وعبدالرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وذكر قوماً آخرين فإنه على السُّنَّة ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع)[3]

وجهود أهل الحديث في نصرة السُّنَّة وحفظها والذب عنها والردّ على أهل الأهواء والبدع كثيرة لا ينكرها إلا مكابر حاقد

---

(١) المحدث الفاصل ص (٤).

(٢) شرف أصحاب الحديث ص (٧٣) ومعرفة علوم الحديث ص (٤).

(٣) شرف أصحاب الحديث ص (٧٢).

ومن جملة تلك الجهود في توضيح العقيدة والذب عنها ما قام به الحافظ الإمام أبو بكر الإسماعيلي من تصنيف هذا الكتاب في بيان معتقد أهل الحديث، فعلى رغم صغر الكتاب إلا أنه حوى أصول العقيدة السلفية إجمالاً.

أ - أسباب تحقيق الكتاب:

(١) كتاب اعتقاد أئمة أهل الحديث من الكتب السلفية. المهمة التي توضح عقيدة أهل السُّنة والجماعة وسلف الأمة.

(٢) إن مؤلفه من علماء السلف المشهود لهم بالرسوخ في العلم سواء في الأصول أو الفروع وقد نال شهرة واسعة وأثنى عليه كثير من العلماء وأقروا له بالحفظ والإمامة في الدين.

(٣) أدرك المؤلف القرن الأخير من القرون المفضلة، فقد وُلِدَ سنة ٢٧٧هـ وتوفي سنة ٣٧١هـ، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**خير أُمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**»[(١)].

---

(١) أخرجه البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ باب فضائل أصحاب النبي ﷺ (٣/٧) ح (٣٦٥٠) ومسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضل الصحابة (١٩٦٤/٤) ح (٢٥٣٥) كلاهما من طريق زهدم بن مضرب عن عمران بن الحصين.

(٤) إن هذا الكتاب حسب علمي لم يطبع من قبل. كل هذه العوامل جميعها شجعتني للمضي قُدماً في تحقيقه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه.

ب ـ خطة البحث:

رأيت من المناسب تقسيم البحث في هذا الموضوع إلى قسمين:

القسم الأول في التعريف بالمؤلف وبالكتاب ويشتمل هذا القسم على المباحث التالية:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف:

أ ـ اسمه ونسبه وكنيته ومولده.

ب ـ طلبه للعِلْم.

جـ ـ ثناء العلماء عليه.

د ـ أشهر مصنّفاته.

هـ ـ أشهر شيوخه.

و ـ أشهر تلاميذه.

ز ـ وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب ووصف المخطوطة.

أولا: التعريف بالكتاب:

أ ـ اسم الكتاب .

ب ـ توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف .

جـ ـ موضوع الكتاب .

د ـ منهج المؤلف .

ثانيا: وصف المخطوطة.

ثالثا: المقارنة بين هذا الكتاب وكتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني.

القسم الثاني : تحقيق الكتاب .

جـ ـ عملي في الكتاب:

لقد اجتهدت حسب الوسع والطاقة في خدمة هذا الكتاب وإخراجه بهذه الصورة، ويتلخص عملي في التحقيق في الخطوات التالية :

(١) اعتمدت في تحقيق الكتاب على أصل محفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق وهي نسخة وحيدة خطّها واضح لكنها لم تخلّ من سهو الناسخ وسيأتي وصفها تفصيلاً ضمن المباحث القادمة إن شاء الله تعالى .

(٢) أُثْبِتُ من النص ما في النسخة الخطية إلا أن يكون خطأً

ظاهراً فإني أزيد على ما في النص المعنى المناسب له ولما يقتضيه السياق وأضعه بين معقوفين هكذا [ ] فهو من إضافتي وأشير في الهامش إلى ما جاء في أصل المخطوط.

٣) عزو الآيات القرآنية.

(٤) عزو الأحاديث إلى مصادرها الحديثية، فإن كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما، أما إذا كان في غير الصحيحين فأجتهد في العزو إلى أكثر من مصدر وأنقل أقوال أئمة هذا الشأن في درجة الحديث وإذا لم أجد لأحد العلماء حكماً على الحديث اجتهدت في معرفة حال الإسناد.

(٥) التعليق والشرح لما يحتاج إليه في بعض المواضع التي تحتاج في نظري إلى تعليق وفصلت بين الأصل وتعليقاتي عليه بوضع الأصل في أعلى الصفحة والتعليق في أسفلها.

(٦) وضع عناوين توضح المقصود.

(٧) وضع فهارس عامة للكتاب وهي:

أ ـ فهرس الآيات القرآنية.

ب ـ فهرس الأحاديث النبوية .

جـ ـ فهرس الفرق .

د ـ فهرس المصادر والمراجع .

هـ ـ فهرس الموضوعات .

وأخيراً فإني بذلت الجهد في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه فإن وفّقت إلى ذلك وأصبت فهو من عند الله وله المنّة ، وإن أخطأت فذلك مني وعذري أني قد استفدت في البحث طاقتي .

والله تعالى أسأل القبول إنه تعالى نعم المولى ونعم النصير وهو حسبي ونعم الوكيل .

القسم الأول: التعريف بالمؤلف وبالكتاب

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

أ ـ اسمه ونسبه وكنيته ومولده:

هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الإسماعيلي الشافعي [1]، وُلِدَ سنة سبع وسبعين ومائتين [2].

ضبط النسب:

الإسماعيلي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الميم وكسر العين المهملة بعدها ياء منقوطة باثنتين من تحتها [3] وهي نسبة إلى جده إسماعيل بن العباس، والجرجاني بضم الجيم وسكون الراء المهملة والجيم والنون بعد الألف هذه نسبة إلى بلدة جرجان [4].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٩٢.

(٢) انظر تاريخ جرجان ص ٨٦ وسير أعلام النبلاء ١٦/٢٩٣ وطبقات الشافعية ٣/٧.

(٣) الإنسان ١/٢٣٩.

(٤) الانساب ٣/٢٣٧ وانظر معجم البلدان ٢/١١٩.

ب - طلبه للعلم:

بدأ بكتابة الحديث بخطه وهو صبي مميّز في سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

قال الإسماعيلي: (كتبت بخطي في سنة ثلاث وثمانين ومائتين ولي يومئذٍ ست سنين) [1]، وارتحل [2] لسماع الحديث من جرجان إلى خراسان وبغداد والكوفة والبصرة والري وهمدان والأنبار ومكة وغير ذلك.

جـ - ثناء العلماء عليه:

(١) قال عنه الحاكم: (كان الإسماعيلي واحد عصره وشيخ المحدّثين والفقهاء وأجلّهم في الرئاسة والمروءة والسخاء)[3].

(٢) وقال عنه السمعاني: (إمام أهل جرجان والمرجوع إليه في الحديث والفقه.... وهو أشهر من أن يُذكر) [4].

(٣) وقال عنه الذهبي: (الإمام الحافظ الفقيه شيخ الإسلام)[5].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٩ - ٩٤٧، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٩٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٩٣٠٠، الوافي بالوفيات (٢١٣١١٦).

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٩٤.

(٤) الأنساب ١/ ٢٣٩.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٩٢.

وقال في موضع آخر: (الإمام الحافظ الثبت شيخ الإسلام) [1].

(٤) وقال عنه الصفدي: (الإمام... الفقيه الشافعي الحافظ)[2].

(٥) وقال عنه الأتاباكي: (الحافظ.... كان إماماً طاف البلاد ولقي الشيوخ) [3].

(٦) وقال عنه ابن كثير: (الحافظ الكبير الرّحال الجوّال سمع الكثير وحدّث وخرّج وصنّف فأفاد وأجاد وأحسن الانتقاد والاعتقاد) [4].

(٧) وقال عنه ابن عبدالهادي: (الإمام الحافظ الكبير أحد الأئمة الأعلام.... كبير الشافعية بناحيته) [5].

(٨) وقال عنه ابن ناصر الدين: (الإمام.... أحد الحفّاظ الأعيان كان شيخ المحدّثين والفقهاء وأجلّهم في المروءة والسخاء)[6].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٧.

(٢) الوافي بالوفيات ٦/٢١٣.

(٣) النجوم الزاهرة ٤/١٤٠.

(٤) البداية والنهاية ١١/٣١٧.

(٥) طبقات علماء الحديث ٣/١٤٠.

(٦) شذرات الذهب (٣/٧٢).

د ـ أشهر مصنفاته:

(١) مسند عمر بن الخطاب . . قال عنه الذهبي : (يقع في مجلدين) [1] .

(٢) المستخرج على الصحيح ، قال عنه الذهبي : (يقع في أربعة مجلدات) [2] .

(٣) كتاب المعجم، طبع بتحقيق د. زياد بن منصور، ويقع في مجلدين.

(٤) العوالي [3] .

(٥) الفرائض [4] .

هـ ـ أشهر شيوخه [5]

(١) إبراهيم بن زهير الحلواني .

(٢) أحمد بن علي بن المثني الموصلي .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٩٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٩٣).

(٣) النجوم الزاهرة (٤/ ١٤٠).

(٤) النجوم الزاهرة (٤/ ١٤٠).

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٩٢ ـ ٢٩٦ تاريخ جرجان ٦٩ ـ ٧٧ البداية والنهاية ١١/ ٢٩٨ وطبقات علماء الحديث ٣/ ١٤١ .

(٣) أحمد بن محمد بن مسروق .

(٤) الحسن بن سفيان الشيباني .

(٥) حسن بن علوية القطان .

(٦) حمزة بن محمد الكاتب .

(٧) جعفر بن محمد الفريـابي .

(٨) الفضل بن حباب الجمحي .

(٩) عمران بن موسى السختياني .

(١٠) عبدان بن أحمد العسكري .

(١١) محمد بن الحسن بن سماعة .

(١٢) محمد بن عبدالله الحضرمي .

(١٣) محمد بن إسحاق بن خزيمة .

(١٤) محمد بن عثمان بن أبي شيبة .

(١٥) محمد بن يحيى المروزي .

و ـ أشهر تلاميذه [1]

(١) أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البلقاني الخوارزمي .

(٢) أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي .

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ١٦/٢٩٢ ـ ٢٩٦ ، تاريخ جرجان ٦٩ ـ ٧٧ ، طبقات علماء الحديث ١٣/١٤١ البداية والنهاية ١١/٢٩٨ .

(٣) حمزة بن يوسف السهمي .

(٤) الحسين بن محمد الباشاني .

(٥) عبدالرحمن السجسي .

(٦) عبدالرحمن بن محمد الفارسي .

(٧) علي بن دلان الجرجاني .

(٨) عبدالواحد بن منير المعدل .

(٩) عيسى بن عبادر الدينوري .

(١٠) محمد بن عبدالله الحاكم .

(١١) أبو بكر محمد بن إدريس الجرجرائي .

(١٢) محمد بن علي الطبري .

(١٣) محمد بن علي بن سهل الماسرجسي .

(١٤) محمد بن محمد الحجاجي .

(١٥) يحيى الأبهري .

ز - وفاته:

توفي أبو بكر الإسماعيلي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وهو ابن أربع وتسعين سنة [١] .

---

(١) الأنساب ١/٢٤١ ، تاريخ جرجان ١٠٩ ، النجوم الزاهرة ٤/١٤٠ .

المبحث الثاني:
التعريف بالكتاب ووصف المخطوطة

أولاً: التعريف بالكتاب:

أ ـ اسم الكتاب:

لم يَرد على النسخة الخطية بسبب السقط الحاصل فيها عنوان صريح، لكن جاء في آخر الكتاب بعد انتهائه من ذكر أصول عقيدة أهل الحديث على وجه الإجمال قال: (هذا أصل الدين والمذهب اعتقاد أئمة أهل الحديث).

وجاء في السماعات على الكتاب ما يأتي: (سمع جميع اعتقاد الإسماعيلي).

وجاء في كتاب العلو للذهبي ما يأتي: (اعتقاد السُّنَّة)[1]، وأحسب أن الذهبي اختصر عنوان الكتاب كما هي العادة الجارية، وإلا فلا معنى لقوله اعتقاد السُّنَّة بل الأولى اعتقاد أهل السُّنَّة، فكونه اقتصر على قول اعتقاد السُّنَّة دلّ على أنه أشار إلى أصل الكتاب لا إلى العنوان.

(١) العلو ص (١٦٧).

أما الحافظ الصابوني فسمّاه رسالة الإسماعيلي لأهل جيلان، فقد قال: (فإن الشيخ أبا بكر الإسماعيلي الجرجاني ذكر في رسالته التي صنّفها لأهل جيلان) [1].

وقال في موضع آخر: (قرأت في رسالة الشيخ أبي بكر الإسماعيلي إلى أهل جيلان) [2].

وكذا الإمام الحافظ ابن رجب فقد نقل في كتابه جامع العلوم والحكم ما يأتي:

(قال أبو بكر الإسماعيلي في رسالته إلى أهل الجبل) [3].

ونستنتج من العناوين السابقة أن هذا الكتاب لم يستقر على اسم واحد، وأرى أن أقرب اسم لهذا الكتاب هو: (اعتقاد أئمة أهل الحديث) لما يأتي:

ـ أولاً: لأن المؤلف أشار إلى هذا العنوان في نهاية كتابه فقال: (هذا أصل الدين والمذهب اعتقاد أئمة أهل الحديث).

ـ ثانياً: هذا العنوان يدل على مضمون الكتاب فإنه يذكر

---

(١) عقيدة السلف أصحاب الحديث ص (٩).

(٢) عقيدة السلف أصحاب الحديث ص (٢٧).

(٣) جامع العلوم والحكم (١٠٦).

عقائد أئمة أهل الحديث لذا تجد عباراته (يعتقدون، ويثبتون، ويقولون، ويؤمنون، ويرون) بصيغة الجمع.

ب ـ توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

من الأدلة التي تثبت نسبة الكتاب إلى المؤلف ما يأتي:

ـ أولاً: السند المتصل إلى المؤلف، ولا شك أن هذا من أقوى الأدلة وأكدها في هذا الجانب.

وقد رواه بإسناده المتصل إلى المؤلف ابن قدامة في رسالته ذمّ التأويل [1] والذهبي في العلو [2] وفي تذكرة الحفّاظ [3] وفي السير [4].

وقال في كتاب الأربعين بعد ما نقل منه: (وهذا المعتقد سمعناه بإسناد صحيح عنه) [5].

وقال الألباني في مختصر العلو: (أخرجه المصنّف بإسناده ورجاله كلهم ثقات معروفون غير مسعود بن عبدالواحد

---

(١) ص (١٣٩) ضمن مجموعة الرسائل الكمالية.
(٢) ص (١٦٧).
(٣) (٣/٩٤٩).
(٤) (١٦/٢٦٥).
(٥) ص (١١٨) ضمن مجموعة ست رسائل للذهبي.

الهاشمي فلم أجد له ترجمة) [1].

وصفة السند هي كالآتي:

قال ابن قدامة: (أخبرنا الشريف أبو العباس مسعود بن عبدالواحد بن مطر الهاشمي قال: أنبأنا الحافظ أبو العلاء صاعد بن يسار الهروي، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، أنبأنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي) [2].

- ثانياً: ذكر هذا الكتاب العلماء القريبون من عصر الإسماعيلي وغيرهم على أنه من مؤلفاته ونقلوا عنه بهذا الاعتبار، ومن هؤلاء الإمام الحافظ أبو عثمان إسماعيل الصابوني، وابن قدامة، وابن تيمية، والذهبي، والحافظ ابن رجب.

(١) فأما أبو عثمان الصابوني فقد ذكر الكتاب وعزاه إلى مؤلفه ونقل عنه في موضعين في كتابه (عقيدة السلف أصحاب الحديث)، فقد جاء في صفحة ٩ ما يأتي: (فأما اللفظ بالقرآن فإن الشيخ أبا بكر إسماعيل

---

(١) ص (٢٤٩).

(٢) ذم التأويل ص (١٣٩) ضمن مجموعة الرسائل الكمالية.

الجرجاني ذكر في رسالته التي صنّفها لأهل جيلان قال فيها: «إن من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فقد قال بخلق القرآن»، قلت هذا كله مذكور في كتابنا هذا في الورقة **٣٩** من المخطوط.

وقد ذكره أيضاً في مكان آخر في مسألة النزول، فقد جاء في كتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث ما يأتي، قال الصابوني:

(وقرأت في رسالة الشيخ أبي بكر الإسماعيلي إلى أهل جيلان: إن الله سبحانه ينزل إلى السماء الدنيا على ما صحّ به الخبر عن رسول الله ﷺ) (١) وهذا النص كله مذكور في هذا الكتاب في الورقة **٣٩** من المخطوط.

(٢) وأما ابن قدامة فقد روى هذا الكتاب بإسناده إلى المؤلف وقد تقدّمت الإشارة إليه وقد نقل عنه في أول الكتاب وبه يتم السقط الحاصل في أول المخطوطة، فقد ساق بإسناده إلى حمزة بن يوسف السهمي راوي هذه العقيدة عن أبي بكر الإسماعيلي.

---

(١) عقيدة السلف أصحاب الحديث ص (٢٧).

قال أبو بكر الإسماعيلي: (اعلموا ـ رحمنا الله وإيّاكم ـ أن مذهب أهل الحديث أهل السُّنَّة والجماعة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وقبول ما نطق به كتاب الله تعالى وصحّت به الرواية عن رسول الله ﷺ، لا معدل عمّا ورد به. ولا سبيل إلى رده، إذ كانوا مأمورين باتباع الكتاب والسُّنَّة، مضموناً لهم الهدى فيهما مشهوداً لهم بأن نبيهم ﷺ، يهدي إلى صراط مستقيم محذرين في مخالفته الفتنة والعذاب الأليم ويعتقدون أن الله تعالى مدعو بأسمائه الحسنى وموصوف بصفاته التي سمّى ووصف بها نفسه ووصفه بها نبيه ﷺ، خلق آدم بيده ﴿**ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء**﴾ بلا اعتقاد كيف وأنه عزّ وجلّ استوى على العرش بلا كيف فإن الله تعالى انتهى إلى أنه استوى على العرش ولم يذكر كيف كان استواؤه) [1]، والموجود من هذا الكلام في النسخة الخطية قوله: «فإن الله تعالى انتهى في ذلك إلى أنه استوى على العرش ولم يذكر كيف كان استواؤه».

---

(١) ص (١٣٩ ـ ١٤٠) ضمن مجموعة الرسائل الكمالية.

(٣) شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد جاء في مجموع [1] الفتاوى ما يلي: (وقال أبو عثمان: قرأت في رسالة أبي بكر الإسماعيلي إلى أهل جيلان: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا على ما صحّ به الخبر عن الرسول ﷺ)، وهذا النص كله مذكور في هذا الكتاب في ورقة **٣٩** من النسخة الخطية. وكذا في الحموية [2] فقد نقل شيخ الإسلام قول أبي سليمان الخطابي مذهب السلف في الصفات ثم قال بعد ذلك: (وهذا الكلام الذي ذكره الخطابي قد نقل نحواً منه من العلماء ما لا يحصى عددهم مثل أبي بكر الإسماعيلي)، قلت: انظر ورقة **٣٨** من المخطوط فهو مماثل لما ذكره الخطابي وقرره عن السلف.

٤) وأما الحافظ الذهبي فقد نقل عن هذا الكتاب في عدة مواضع من كتبه، ككتاب العلو، وتذكرة الحفّاظ، وسير أعلام النبلاء، وساق إسناده إلى المؤلف ونقل عنه في كتابه صفات ربِّ العالمين بدون إسناد، فقد جاء في كتاب العلو ما يأتي:

(١) (٥/٥)، شرح حديث النزول ص ١٨٦.

(٢) الحموية ص ١٢٤ ـ ١٢٥ ضمن مجموعة النفائس.

أخبرنا عزالدين بن إسماعيل بن الفراء أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبأنا مسعود بن عبدالواحد الهاشمي، أنبأنا صاعد بن سيار الحافظ، أنبأنا علي بن محمد الجرجاني، أنبأنا يوسف بن حمزة الحافظ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي بكتاب اعتقاد السُّنَّة له قال: (اعلموا ـ رحمكم الله ـ أن مذهب أهل الحديث أهل السُّنَّة والجماعة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وقبول ما نطق به كتاب الله وما صحّت به الرواية عن رسول الله ﷺ، لا معدل عمّا ورد به ويعتقدون أن الله مدعو بأسمائه الحسنى موصوف بصفاته التي وصف بها نفسه ووصفه بها نبيه خلق آدم بيده ويداه مبسوطتان بلا اعتقاد كيف استوى على العرش بلا كيف، فإنه انتهى إلى أنه استوى على العرش ولم يذكر كيف كان استواؤه) [1].

والموجود من هذا الكلام في النسخة الخطية قوله: (بلا كيف فإن الله تعالى انتهى في ذلك إلى أنه استوى على العرش ولم يذكر كيف كان استواؤه). وأما بقية النص فلا يوجد لوجود الخرم في أول صفحة من الكتاب وبمثل ما نقل

---

(١) العلو ص ١٦٧.

الحافظ في العلو نقل في تذكرة الحفّاظ [1]، وسير أعلام النبلاء [2]، وكتاب صفات ربِّ العالمين [3].

٥) وأخيراً يأتي نقل الحافظ ابن رجب عن كتاب الإسماعيلي في كتابه جامع العلوم والحكم يقول الحافظ ابن رجب: (قال أبو بكر الإسماعيلي في رسالته إلى أهل الجبل: قال كثير من أهل السُّنَّة والجماعة: إن الإيمان قول وعمل، والإسلام فعل ما فرض على الإنسان أن يفعله إذا ذكر كل اسم على حدته مضموماً إلى الآخر فقيل: المؤمنون والمسلمون جميعاً مفردين أريد بأحدهما معنى لم يرد بالآخر وإذا ذكر أحد الاسمين شمل الكل وعمّهم)[4]

وهذا النص كله موجود في هذا الكتاب في ورقة ٤٠ من النسخة الخطية.

ـ ثالثاً: كما أن السماعات المثبتة على هذا الكتاب من العلماء وطلبة العلم يعتبر دليلاً فيما نحن بصدده من توثيق كتاب أئمة الحديث إلى الإسماعيلي وإليك تلك السماعات:

---

(١) ٢/ ٩٤٩. (٢) ١٦/ ٢٦٥. (٣) ص ١١٨.

(٤) جامع العلوم والحكم ص ١٠٦.

السماع الأول: في سنة (٥٧٤) هـ، وهو المثبت على الورقة (٤٢ ـ ب) وجاء فيه سمع هذا المعتقد كله على الشريف أبي العباس بن مسعود بن عبدالواحد بن مطر الهاشمي عرضاً بأصل سماعه، وأبي العلا صاعد بن سيار الهروي بهراة، وعبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، وأبي الفضل يحيى بن أبي الحسن ابن أخي المعدلي[١]. . . . حادي عشر شهر رمضان سنة أربع وسبعين وخمسمائة وضح وتم ولله الحمد والمنّة وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله. .

السماع الثاني: في سنة (٦٠٧) هـ، سمع جميع اعتقاد الإسماعيلي على الشيخ الإمام العالم أبي عبدالله محمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد المقدسي بحق سماعه بهراة[٢] محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر وهذا خطه وأحضر ولده أحمد وهو في السنة الرابعة، وأحمد بن الشيخ المسمع في الرابعة، ومحمد بن حازم وولده أحمد، وعبدالرحمن وأحمد ابنا حسن بن عبدالله، وعبدالله وعلي ابنا عمر بن أحمد بن عمر، وعبدالله

(١) كلمات لم أستطع قراءتها فوضعت مكانها نقاطًا.
(٢) هراة بالفتح: مدينة كبيرة من أمهات مدن خراسان انظر مراصد الاطلاع (١٤٥٥/٣).

وأبو بكر ابنا أحمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي، وعبدالحميد وعبدالرحمن ابنا محمد بن عبدالحميد، وإبراهيم بن أبي بكر بن أحمد، وعبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن، وأبو بكر بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالجبار، وابنا عمه أحمد ومحمد ابنا عبدالله، وعلي بن عبدالله بن عبدالرحمن، وأحمد بن إبراهيم بن مري، ومحمد وعبدالرحمن ابنا أحمد بن محمد بن يونس، وأحمد بن عبدالله بن أحمد، ومحمد بن سليمان بن عبدالحميد، ومحمد بن محمد بن . . . .، وأحمد بن سليمان بن أحمد وولده عبدالقادر، وعمر بن عبدالله بن أحمد، وعلي بن أحمد بن علي وأولاده أحمد وعبدالرحمن وعبدالحميد، وعبدالرحمن ومحمد ابنا أحمد بن محمد بن محمود المرداوي، وعلي بن ماجد بن طاهر المرداوي، وإبراهيم بن محمد . . . . . .، وأحمد بن عبدالرحيم بن أحمد المقديسيون، وأحمد بن محمد بن إسحاق الدمشقي، وعبدالخالق مطر بن عبدالرازق، وإسماعيل ومحمد ابنا إبراهيم بن القاسم. . . .، وعبدالله بن محمد بن عبدالمنعم، وذلك في العشر الأوسط من المحرم سنة سبع وستمائة وصلى الله على

محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السماع الثالث: في سنة (٦١٧) هـ، سمع جميع اعتقاد الإسماعيلي على الشيخ الإمام العالم موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة، وعلى الشيخ الإمام بهاء الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقديسين بقراءة أبي الفرج عبدالرحمن بن عبدالمنعم..... بن أخيه عبدالله بن العلي يوسف، وأحمد ومحمد وعبدالرحمن.... أحمد وعيسى ابن الشيخ موفق الدين، وأحمد ومحمد ابنا عبدالرحمن بن عبدالواحد وعمهما محمد، والسماع بخطه، وسعد بن منصور بن سعد، وعبدالرحيم بن علي بن بشوان، ومحمد بن العماد إبراهيم بن عبدالواحد، وعبدالرحمن وعبدالغني ابنا العم محمد، وسليمان ابن الإمام عبدالرحمن الحافظ، وإبراهيم بن الشرف عبدالله.... أبي عمر، ومحمد وأحمد ابنا الشرف أحمد بن عبيدالله، ومحدّث الدين بن عبدالدائم، ومحمد وعبدالرحمن وعبدالرحيم بنو الزين أحمد والفقيه عبدالحميد.... وعبدالرحمن وعبدالرحيم وعبدالحافظ وعبدالخالق وعبدالغفار ويحيى وعيسى وعبدالقادر ومحمد بن النجم أحمد بن محمد.....

علي بن موسى، ومحمد وعلي وإسماعيل بنو أحمد بن عبدالله بن موسى، ومحمد بن عبدالحميد بن محمد وخاله علي بن عبدالعزيز، ومحمد وعبدالله وإبراهيم بنو عبدالرحيم. . . . وعبدالغني ومحمد ابنا. . . . . . ، وعيسى وعبدالرحيم وعبدالله بن عمر بن عوض وعمر. . . . . ، وعبدالله بن سعد وعبدالله. . . . . بن سلطان وعبدالرحمن ابنا العم أحمد بن كامل المقديسيون، والشريف بن عبدالله محمد بن الحسين بن الشجاع البصري، وحسين بن عبدالله. . . . . ، ونصرالله بن نصر بن نصرالله، ومحمد بن نصر بن منصور المقري، وأحمد بن أبي محمد العطار، وعبدالواحد وإبراهيم ابنا كامل المقري وإبراهيم وإسماعيل ابنا محمد. . . . . ، ومحمد وعبدالرحمن ابنا الصفي اسحاق بن . . . . . ، ويوسف ويحيى ابنا عيسى بن مسلم بن كثير، وإبراهيم وإسماعيل ابنا نور بن قمر الهيتمي، وفارس بن منصور بن عبدان، وأحمد بن علي بن يوسف، ومحمد وأحمد وعلي وإبراهيم بنو أبي المجد بن منصور اللحام، وإسماعيل بن محمد بن عمر الحراني، وإبراهيم وأحمد ابنا عبدالعزيز الأنطاكي، والحسن ومحمد ابن

االكمال عبدالله بن حافظ، وأحمد بن محمد بن عياش، وذلك يوم السبت في العشر الأوسط من ذي القعدة من سنة سبع عشرة وستمائة. . والحمد لله وصلى الله على محمد رسول الله ﷺ. وسمع مع الجماعة إبراهم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي وصح وتمت.

جـ ـ موضوع الكتاب:

يتضح من اسم الكتاب: (اعتقاد أئمة أهل الحديث) الذي أشار إليه المؤلف في آخر الكتاب، فقد ذكر فيه المؤلف عقيدة السلف أئمة السُّنَّة التي تمسّك بها من مضى منهم ودعوا الناس إليها ونهوا عمّا يضادها ويقدح فيها، ووالوا في اتباعها، وعادوا فيها وبدعوا وكفَّروا من اعتقد غيرها، فهذا الكتاب يحتوي على عرض الجملة من عقائد أئمة الحديث والسُّنَّة من السلف الصالح. وهو ليس وحيداً في بابه، بل إن علماء السلف أهل الحديث ألّفوا كتباً كثيرة في هذا الصدد وأطلقوا على الكثير منها اسم (السُّنَّة)، أو أصول (السُّنَّة)، أو (صريح السُّنَّة)، أو (شرح السُّنَّة)، أو (شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة)، ومن ذلك اطلاق الحافظ الذهبي على هذا الكتاب اسم (اعتقاد السُّنَّة). . ورأيت

أصحـابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم وأخذت عنهم مثل: سفيان، ومالك وغيرهما، الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله [١].

ثم ذكر بعض مسائل الاعتقاد، وقول الأوزاعي: (اصبر نفسك على السُّنَّة وقف حيث وقف القوم، وقُل بما قالوا وكُفّ عمّا كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم)[٢].

وقـول سفيان بن عيينة: (الستة عشر فمن كن فيه فقد استكمل السُّنَّة ومن ترك منها شيئاً فقد ترك السُّنَّة: إثبات القدّر، وتقديم أبي بكر وعمر و الحوض والشفاعة، والميزان، والصراط، والإيمان قول وعمل، والقرآن كلام الله، وعذاب القبر، والبعث يوم القيامة، ولا تقطعوا بالشهادة على مسلم)[٣]

وقـول شعيب بن حرب لأبي عبـدالله سفيان الثـوري: (حـدّثني بحـديث من السُّنَّة ينفعني الله عزّ وجلّ به، فإذا وقفت بين يدي الله سبحانه وتعالى وسألني عنه فقال لي: من

---

(١) إثبات صفة العلو ص ١٨٠ ـ ١٨١.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ١٥٤.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ١٥٥ ـ ١٥٦.

أين أخذت هذا؟ قلت: يا ربِّ حدّثني بهذا الحديث سفيان الثوري، وأخذت عنه فأنجو أنا وتؤاخذ أنت، فقال: يا شعيب هذا توكيد وأي توكيد أكتب بسم الله الرحمن الرحيم القرآن كلام الله غير مخلوق...) [1]، ثم ذكر مسائل الاعتقاد.

وقول علي بن المديني: (السُّنَّة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها أو يؤمن بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدّر خيره وشره...) [2]، ثم ذكر مسائل الاعتقاد.

وقول الإمام أحمد بن حنبل: (أصول السُّنَّة عندنا: التمسّك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والاقتداء بهم وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء وترك المراء والجدال والخصومات...)، وهذا الكتاب (اعتقاد أئمة أهل الحديث) من جنس الكتب المؤلفة في السُّنَّة وقد جمع فيه بين عرض عقيدة السلف أصحاب الحديث وبين الرد على فرق المبتدعة كالمرجئة والمعطلة وغيرهم.

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ١٥١.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ١٦٥.

د ـ منهج المؤلف:

جرى المؤلف في كتابه هذا على عرض عقيدة السلف أئمة الحديث بطريق الاختصار فلم يذكر فصولاً ولا أبواباً، بل يبدأ المسألة غالباً بقول: (يعتقدون)، أو (يرون)، أو (يثبتون)، أو (يقولون)، أو (يؤمنون)، ثم بعد ذلك يذكر معتقدات أئمة السلف في المسألة ويستدل لها بنصوص القرآن والسُّنَّة، وقد يقتصر على بعض الأدلة من القرآن اكتفاءً بها عن غيرها، وقد يسوق بعض مسائل العقيدة مجرّدة من الدليل، وقد يذكر خلاف العلماء في بعض المسائل كحكم تارك الصلاة أو مسمى الإيمان والإسلام، وبالجملة فهذا الكتاب قد حوى مجمل مسائل عقيدة السلف أصحاب الحديث.

ثانيا: وصف المخطوطة:

لقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة وحيدة وهي غير كاملة، فقد سقطت منها الصفحة الأولى، استدركتها من كتاب: ذمِّ التأويل لابن قدامة فقد ذكرها مروية بإسناده إلى المؤلف، والنسخة هذه التي اعتمدت عليها في التحقيق هي من رواية ابن قدامة نفسه، فمنها نقل

ابن قدامـة في كتابه ذم التأويل[1] والنسخة الخطية مصوّرة عن نسخـة محفـوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق تبدأ بالورقة (٣٨) وتنتهي بنهاية الورقة (٤٣) وتقع في (١٠) صفحات وعدد الأسطر في كل صفحة ما بين (١٧) إلى (٢٨) سطراوفي كل سطر حوالي (١٥) كلمة كتبت بخط واضح وبها بعض الأخطاء، ولم يعتن الناسخ بوضع النقاط.

ثالثا: المقارنة بين كتابنا هذا (اعتقاد أئمة أهل الحديث) وكتاب (عقيدة السلف أصحاب الحديث) للصابوني

في أثناء قراءتي للكتابين لاحظت ما يلي:

(١) أن هناك تشابهاً بين محتوى الكتابين وتقاربًا بين عنوانهما.

(٢) أن هنـاك تشـابهـاً من حيث المـوضوعات فنجد أن الاثنين قد طرقا نفس الموضوعات وبنفس الترتيب في بعض المواضع وانفرد كتاب الإسماعيلي ببعض الموضوعات كما يلي:

وجوب لزوم مذهب أهل الحديث الفرقة الناجية، ودار الإسلام، وتعليم العِلم، واتباع الرسول ﷺ.

أما كتاب الصابوني فانفرد عن كتاب الإسماعيلي بالمواضيع التالية:

---

(١) تقدم بيان سماع ابن قدامة في مبحث توثيق الكتاب إلى مؤلفه.

موقف السلف من أخبار الصفات وعلامة أهل السُّنَّة وأهل البدع.

(٣) أن هناك بعض الموضوعات تكاد تكون متطابقة متماثلة مثل ما يأتي:

أ ـ جاء في كتاب الإسماعيلي ما يأتي: (ويقولون إن الإيمان قول وعمل ومعرفة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ومن كثرت طاعاته أزيد إيماناً ممن هو دونه في الطاعة) [١].

وجاء في كتاب الصابوني ما يلي: (ومن مذهب أهل الحديث أن الإيمان قول وعمل ومعرفة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية) [٢].

ب ـ وجاء في كتاب الإسماعيلي ما يلي: (واختلفوا في متعمدي ترك الصلاة المفروضة حتى يذهب وقتها من غير عذر، فكفّره جماعة لما روي عن النبي ﷺ، أنه قال: «**بين العبد وبين الكُفر ترك الصلاة**»، وقوله: «**من ترك الصلاة فقد كفر**»، وقوله: «**ومن ترك الصلاة فقد برئت منه ذمة الله**»، وتأول جماعة منهم

---

(١) ص (٦٣ ـ ٦٤). (٢) ص (٦٧).

بذلــك من تركهـا جاحـداً لها كما قال يوسف عليه السلام: ﴿**إني تركت ملة قومٍ لا يؤمنون بالله**﴾ [1]، ترك جحود الكفر [2].

وجاء في كتاب الصابوني ما يأتي: (اختلف أهل الحديث في ترك المسلم صلاة الفرض متعمداً، فكفّره بذلـك أحمـد بن حنبـل وجمـاعـة من علماء السلف وأخـرجـوه من الإسلام بالخبر الصحيح المروي عن النبي ﷺ، أنـــه قال: «**بـــين العبـــد والشرك ترك الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر**».

وذهب الشـافعي وأصحـابـه وجمـاعـة من علماء السلف إلى أنه لا يكفر به ما دام معتقداً لوجوبها وإنما يستـوجب القتـل كما يستوجبه المرتد عن الإسلام. وتأول الخبر من ترك الصلاة جاحداً كما أخبر سبحانه عن يوسف عليه السلام أنه قال: ﴿**إني تركت ملة قومٍ لا يؤمنون بالله وهُم بالآخرة هم كافرون**﴾ [3]،

---

(١) سورة يوسف الآية (٣٧).
(٢) ص ٦٤.
(٣) سورة يوسف الآية (٣٧).

ولم يكن تلبس بكفر فارقه ولكن ما تركه جاحداً له)[1]

ج ـ وجاء في كتاب الإسماعيلي ما يلي: (وأن في الدنيا سحراً وسحرة، وأن السحر واستعماله كُفْر مِن فاعله معتقداً له نافعاً ضاراً بغير إذن الله)[2].

وجاء في كتاب الصابوني: (ويشهدون أن في الدنيا سحراً وسحرة، إلا أنهم لا يضرون أحداً إلا بإذن الله.... ومن سحر منهم واستعمل السحر واعتقد أنه يضر أو ينفع بغير إذن الله تعالى فقد كفر بالله تعالى)[3].

(٤) يمتاز كتاب الصابوني (عقيدة السلف أصحاب الحديث) بأنه يسند الأحاديث التي يستدل بها بخلاف الإسماعيلي، فيذكر الأحاديث مستدلاً بها بدون أن يسندها.

(٥) يمتاز كتاب الصابوني عن كتاب الإسماعيلي بكثرة استشهاده بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار المروية عن السلف.

---

(١) ص (٧٤ ـ ٧٥). (٢) ص (٧٨). (٣) ص (٩٦).

(٦) عندما يقتبس الصابوني من غيره يصرّح باسم من نقل عنه، فيقول مثلاً:

(قال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في كتاب التوحيد)، ويقول: (وذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - رحمه الله - في كتابه الاعتقاد).

وأحياناً لا ينسب القول الذي يقتبسه إلى قائله صراحة بل يصدره بقيل.

أما الإسماعيلي فلا يصرّح باسم من نقل عنه

فالحاصل أن هذين العالمين تصديا لتقرير عقيدة السلف أهل الحديث، وقد عاشا في عصرين مختلفين، توفي الإسماعيلي سنة ٣٧١هـ، وتوفي الصابوني سنة ٤٤٩هـ. فما بين وفاتيهما (٧٨ سنة) فاستفاد المتأخر من كتاب المتقدّم واقتبس منه ما نسب.

فلا كيف قال الله تعالى أسمع وأرى ... إلى أنه يستوي على العرش ولا يدرك كيف كان
استواؤه وأنه مباين للخلق وأنهم لا يعزب عن علمه إلى ما خلق ولا المعنى عليه
إلى أن يخلقهم لأنه فعال لما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عما يفعل والخلق مسؤولون
عما يعملون وأنه مدعو بأسمائه الحسنى وموصوف بصفاته التي سمى ووصف بها
نفسه وسماه ووصفه بها نبيه عليه السلام لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء
ولا يوصف بما فيه نقص أو عيب أو آفة فإنه عز وجل تعالى عن ذلك وخلق
آدم عليه السلام بيده ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء بلا اعتقاد كيف يداه
إذ لم ينطق كتاب الله تعالى فيه بكيف ولا يعتقد فيه الأعضاء والجوارح
ولا الطول والعرض والغلظ والرقة ونحوها مما يكون مثله في الخلق وإنه
ليس كمثله شيء تبارك وجه ربك ذي الجلال والإكرام ولا يقولون إن
أسماء الله غير الله كما يقوله المعتزلة والخوارج وطوائف من أهل الأهواء
ويثبتون أن له وجها وسمعا وبصرا وعلما وقدرة وقوة وعزة
وكلاما لا على ما يقوله أهل الزيغ من المعتزلة وغيرهم ولكن كما قال
تبارك وتعالى ويبقى وجه ربك وقال أنزله بعلمه وقال ولا يحيطون
بشيء من علمه إلا بما شاء وقال فلله العزة جميعا وقال والسماء بنيناها بأيد
وقال أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وقال إن الله هو
الرزاق ذو القوة المتين فهو تعالى ذو العلم والقوة والقدرة والسمع
والبصر والكلام كما قال تعالى ولتصنع على عيني واصنع الفلك
بأعيننا ووحينا وقال حتى يسمع كلام الله وقال وكلم

مخلوقه

نماذج من النسخة الخطية

الله موسى تكليما وقال إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ويقولون ما يقوله
المسلمون بأسرهم ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون كما قال الله تعالى وما تشاؤون إلا
أن يشاء الله ويقولون أنه لا سبيل لأحد أن يخرج عن علم الله ولا أن يفعل ما علمه
وأراد به مشيئة الله ولا أن يبدل علم الله فإنه العالم لا يجهل ولا يسهو والقادر
لا يغلب ويقولون القرآن كلام الله غير مخلوق وأنه هو ما في المصاحف ويقرأه القارئ
القارئ له ولفظه محفوظ في الصدور متلوا بالألسن مكتوبا في
المصاحف غير مخلوق ومن قال بخلق اللفظ بالقرآن يريد به القرآن فهو قال بخلق
القرآن ويقولون أنه لا خالق على الحقيقة إلا الله عز وجل وأن أكساب
العباد كلها مخلوقة لله وأن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء لا حجة
لمن أضله الله عز وجل ولا عذر كما قال الله عز وجل قل فلله الحجة البالغة
فلو شاء لهداكم أجمعين وقال كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق
عليهم الضلالة وقال ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس وقال ما
أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها
ومعنى نبرأها التي نخلقها بلا خلاف في اللغة وقال مخبرا عن أهل الجنة
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وقال
ولو يشاء الله لهدى الناس جميعا وقال ولو شاء ربك لجعل الناس أمة
واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ويقولون إن الخير
والشر والحلو والمر بقضاء الله عز وجل وقضاه وقدره لا يملكون لأنفسهم
ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله وأنهم فقراء إلى الله عز وجل لا غنى بهم عنه
في كل وقت وأنه عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا على ما صح به الخبر

فهو

إلى الله عز وجل مع لزوم الطاعة والتعفف في المآكل والمشارب والملابس والسعي
في عمل الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإعراض عن الجاهلين حتى
يعلموهم ويسوقوهم للحق ثم الإنكار والعقوبة من بعد البيان وإقامة العذر فيهم وبينهم
هذا أصل الدين والمذهب اتباعاً لأئمة أهل الحديث الذين لم تشنهم بدعة
ولم يلبسهم فتنة ولم يخفوا إلى مكروه في دين فهم مستمسكون بحبل الله
جميعاً ولا يفترقوا عنه ولتعلموا أن الله تعالى أوجب محبته ومغفرته لمتبعي رسوله صلى الله
عليه وسلم في كتابه وجعلهم الفرقة الناجية والجماعة المتبعة فقال عز وجل لمن ادعى
أنه يحب الله عز وجل قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
نفعنا الله وإياكم بالعلم وعصمنا من الهوى والبدع والضلالة بمنه ورحمته

سمع هذا المعتقد على الشيخ أبي العباس أحمد بن مسعود بن عبد الواحد بن مطر الهاشمي صا
حب [illegible] بعد [illegible] أبي العلاء صاعد بن سيار الهروي بقراءة أبي محمد عبد المحسن [illegible] طغلك [illegible] عبد الله
الأمين المستورد [illegible] أبو محمد عبد الواحد [illegible] ولده عبد الرحمن [illegible] أحمد
عبد الرحمن وعبد الله [illegible] المقدسي وأبو العباس [illegible] أبو الحسن [illegible]
المغربي [illegible] سنة أربع وتسعين وخمسمائة
وصح وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم

سمع جميع اعتقاد الاسماعيلي على الشيخ الامام العالم موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي

الشيخ الامام جمال الدين ابي بكر عبد الرحمن بن ابراهيم بن ... بقراءة ابي الفرج عبد الرحمن بن عبد المنعم بن

[illegible] عبد الله بن ... يوسف ... و[illegible] عبد الرحمن ... عيسى ... [illegible]

[illegible] عبد الواحد ... [illegible] ... بن منصور بن ... عبد الرحيم بن ... [illegible]

ابراهيم بن عبد الواحد بن عبد الرحمن ... عبد العزيز ... الامام عبد ... [illegible] ... ابراهيم الشرقي

عبد الله ... [illegible] ... عبد الله ... عبد ... [illegible]

وعبد الرحمن ... [illegible] ... عبد الحميد ... عبد الرحمن ... [illegible]

وعبد ... [illegible] ... وعبد ... [illegible] ... [illegible]

عبد الله بن ... [illegible] ... عبد ... [illegible] ... واسماعيل ... [illegible]

وعبد العزيز ... [illegible] ... عبد العزيز ... [illegible] ... ابراهيم ... [illegible]

عبد الله بن ... [illegible] ... عبد الرحيم ... عبد الله ... [illegible]

والشيخ ... [illegible] ... عبد الرحمن ... [illegible] ... كامل المقدسيون

ابن ... [illegible] ... شجاع ... [illegible] ... عبد الله ... [illegible]

وابراهيم واسماعيل ... [illegible] ... عبد الواحد ... [illegible]

... [illegible] ... عبد الرحمن ... [illegible] ... يوسف ... [illegible]

... [illegible] ... واسماعيل ... [illegible] ... منصور ... [illegible]

... [illegible] ... منصور ... واسماعيل ... [illegible] ... ابراهيم ... [illegible]

... [illegible] ... عبد الله ... [illegible] ... عياش ... [illegible]

... [illegible] ... سنة سبع عشرة وستمائة ... [illegible]

... [illegible] ... ابراهيم ... [illegible] ...

[illegible]

سمع جميع اعتقاد الاسماعيلي على الشيخ الامام العالم ابي عبد الله محمد بن عبد الواحد ... الرحيم عبد الواحد

المقدسي ... [illegible] ... محمد ... [illegible] ... عبد ... [illegible]

ومحمد ... [illegible] ... وعبد ... [illegible] ... الرابع واجاز للشيخ المسمع

عبد الحميد ... [illegible] ... عبد الله وعبد الله ... عبد الله وابو بكر ... احمد

عبد الرحمن ... [illegible] ... عبد الحميد وابراهيم ... عبد الله ... عبد ... وابو ... محمد

... [illegible] ... عبد الله ... ابراهيم ... محمد وعبد ... احمد ... محمد

وعلي ... [illegible] ... احمد ... عبد القادر ... عبد الله

وابراهيم ... [illegible] ... عبد الرحمن ... [illegible] ... المرداوي

ابراهيم ... [illegible] ... عبد ... [illegible] ... واسماعيل ... [illegible]

... [illegible] ... سنة سبع ... [illegible] ... وصلى الله على محمد وآله الطيبين

الطاهرين

القسم الثاني: تحقيق الكتاب

اعتقاد أئمة أهل الحديث

لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الاسماعيلي

٢٧٧ - ٣٧١

صاحب كتاب المستخرج على صحيح البخاري

رواية الحافظ حمزة بن يوسف السهمي

المتوفي سنة ٤٢٧ هـ

حققه وقدم له وعلق عليه

د. محمد بن عبدالرحمن الخميس

الأستاذ المساعد في قسم العقيدة في كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية

«قال ابن قدامة أخبرنا [١] الشريف أبو العباس مسعود بن عبدالـواحد بن مطر الهاشمي [٢] قال: أنبأ الحافظ [٣] أبو العلا [٤] صاعد بن يسار [٥] الهروي [٦] [٧] أنبأ أبو الحسن [٨] علي بن محمـد الجـرجـاني، أنبـأ أبوالقاسم [٩] حمزة [١٠] بن يوسف السهمي، أنبـأ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي[١١] قال:

---

(١) في كتاب العلو: (انبأنا).
(٢) في كتاب العلو: (مسعود بن عبدالرحمن الهاشمي).
(٣) سقطت كلمة: (الحافظ من كتاب العلو.
(٤) سقطت كلمة: (أبوالعلا) من كتاب لعلو.
(٥) في كتاب العلو: (سيار).
(٦) سقطت كلمة: (الهروي) من كتاب العلو.
(٧) في كتاب العلو: (الحافظ).
(٨) سقطت كلمة: (أبوالحسن) من كتاب العلو.
(٩) سقطت كلمة: (أبوالقاسم) من كتاب العلو.
(١٠) في كتاب العلو: (يوسف بن حمزة الحافظ).
(١١) في كتاب العلو: (الاسماعيلي بكتاب اعتقاد السنة له).

[«أصول الاعتقاد عند أهل الحديث»:]

(١) اعلموا رحمنا[١] الله وإيّاكم أن مذهب أهل الحديث أهـل السُّنَّـة والجـماعـة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله، وقبول ما نطق به كتاب الله تعالى[٢] .

وصحّت[٣] به الرواية عن رسول الله ﷺ، لا معدّل عن ما ورد به ولا سبيل إلى ردّه إذ كانـــوا مأمـورين باتبـاع الكتاب والسُّنَّة، مضموناً لهم الهدى فيهما، مشهوداً لهم بأن نبيهم ﷺ، يهدي إلى صراط مستقيم، محذّرين في مخالفته الفتنة والعذاب الأليم[٤] .

[«القول في الأسماء والصفات»:]

(٢) ويعتقـدون أن الله تعالى مدعو بأسمائه الحسنى وموصوف[٥]

---

(١) في كتاب العلو: (رحمكم الله).

(٢) سقطت كلمة: (تعالى) من كتاب العلو.

(٣) في كتاب العلو: (وما صحت).

(٤) سقط ما بين كلمة: (ولا سبيل إلى رده) إلى كلمة: (العذاب الأليم) من كتاب العلو.

(٥) في كتاب العلو: (الحسنى موصوف).

بصفاته التي سمّى[1] و[2] وصف بها نفسه ووصفه بها نبيه ﷺ[3]، خلق آدم بيده، ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء[4] بلا اعتقاد كيف، وأنه عزّ وجلّ[5] استوى على العرش[6]، بلا كيف فإن[7] الله تعالى[8] انتهى[9] من ذلك[10] إلى أنه استوى على العرش ولم يذكر كيف كان استواؤه.

[«ذكر بعض خصائص الربوبية»:]

(٣) وأنه مالك خلقه وأنشأهم لا عن حاجة إلى ما خلق ولا لمعنى دعاه إلى أن خلقهم، لكنه فعّال لما يشاء

---

(١) سقطت كلمة: (سمى) من كتاب العلو.

(٢) الواو ساقطة من كتاب العلو.

(٣) سقطت كلمة: (صلى الله عليه وسلم من كتاب العلو).

(٤) (ينفق كيف يشاء) سقطت من كتاب العلو.

(٥) (وانه عز وجل): سقطت من كتاب العلو.

(٦) المثبت ما بين القوسين من كتاب ذم التأويل لابن قدامة.

(٧) في كتاب العلو: (فإنه).

(٨) سقطت كلمة: (الله تعالى) من كتاب العلو.

(٩) في كتاب ذم التأويل: (انهى).

(١٠) سقطت من كتاب ذم التأويل وكتاب العلو.

ويحكم ما يريد لا يُسأل عمّا يفعل، والخلق مسؤولون عمّا يفعلون.

[«**إثبات أسماء الله الحسنى وصفاته العلا**»]:

(٤) وأنه مدعو بأسمائه، موصوف بصفاته التي سمّي ووصف بها نفسه، وسمّاه ووصفه بها نبيه عليه الصلاة والسلام، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يوصف بما فيه نقص أو عيب أو آفة، فإنه عزّ وجلّ تعالى عن ذلك.

[«**إثبات صفة اليدين**»]:

(٥) وخلق آدم عليه السلام بيده ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء بلا اعتقاد كيف يداه إذ لم ينطق كتاب الله تعالى فيه بكيف.

(٦) ولا يعتقد فيه الأعضاء، والجوارح، ولا الطول، والعرض، والغلظ، والدقة [١]، ونحو هذا مما يكون

---

(١) هذه الكلمات ليست من الألفاظ المعروفة عند أهل السنة والجماعة من سلف هذه الأمة بل هي من الكلمات المخترعة المبتدعة والتعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية هو سبيل أهل السنة والجماعة فلا ينبغي لطالب الحق الالتفات إلى مثل هذه الألفاظ ولا التعويل عليها وما كان أغنى =

مثله في الخلق، وأنه ليس كمثله شيء تبارك وجه ربنا ذو الجلال والإكرام.

(٧) ولا يقولون إن أسماء الله عزّ وجلّ كما تقوله المعتزلة[1]

= الإمام المصنف رحمه الله تعالى عن مثل هذه الكلمات المبتدعة فإن الله سبحانه وتعالى موصوف بصفات الكمال منعوت بنعوت العظمة والجلال وعلى كل حال فالباطل مردود على قائله كائناً من كان والقاعدة السلفية في مثل هذه الكلمات أنه لا يجوز نفيها ولا إثباتها إلا بعد التفصيل وتبين مراد قائلها وكان على المؤلف أن يجمل في النفي غير أنه أراد بهذا النفي أن يسد الطريق على المعطلة لئلا يكون لهم مدخل في رمي أهل الحديث بالتشبية، ولكنه بهذه العبارات فتح الباب لهم ليزموا من أطلقها بموافقتهم على نفي بعض الصفات الذاتية كالوجه واليدين فلو أمسك رحمه الله عن هذه العبارات لكان أجدى.

(١) المعتزلة فرقة كلامية إسلامية ظهرت في أول القرن الثاني الهجري وبلغت شأنها في العصر العباسي الأول يرجع اسمها إلى اعتزال إمامها واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري لقول واصل بأن مرتكب الكبيرة ليس كافراً ولا مؤمناً بل هو في منزلة بين المنزلتين ولما اعتزل واصل مجلس الحسن وجلس عمر وبن عبيد إلى واصل وتبعهما أنصارهما قيل لهم معتزلة أو معتزلون وهذه الفرقة تعتد بالعقل وتغلو فيه وتقدمه على النقل ولهذه الفرقة مدرستان رئيسيتان: إحداهما بالبصرة ومن أشهر رجالها واصل بن عطاء وعمر وبن عبيد وأبو الهذيل العلاف =

والخـــــوارج[1] وطوائـــف مـــن أهـــل الأهـــواء

= إبـراهيم النـظام والجاحظ وأخرى ببغداد ومن أشهر رجالها بشر بن المعتمـر وأبـومـوسى المـردار وثـمامـة بن الأشرس وأحمد بن أبي دؤاد وللمعتزلة أصول خمسة يدور عليها مذهبهم هي : العدل، والتوحيد، والمنـزلة بين المنزلتين، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكـر. ولهم في هذه الأصـول معـانٍ عنـدهم خالفـوا فيها موجب الشريعة وجمهور المسلمين.

الفرق بين الفرق ص (١١٧ ـ ١٢٠)، التبصير في أصول الدين ص (٣٧) الملل والنـحـل (١/٤٦ ـ ٤٩) الخـطط للمقـريزي (٢/٢٤٥ ـ ٣٤٦).

(١) الخـوارج جمع خارجـة أي فرقة خارجة : هم كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة واشتهر بهذا اللقب جماعة خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ممن كان معه في حرب صفين وحملوه على قبول التحكيم ثم قالوا له لم حكمت بين الرجال لاحكم إلا لله.

وسمـــوا حرورية لإنحيازهم إلى حروراء بعـد رجـوعهم من صفـين وعـددهم يومئذ إثنا عشر ألفًا وقد ناظرهم عليّ رضا الله عنه فرجع بعضهم وقاتل الباقين حتى هزمهم.

وقد افترق الخـــوارج إلى عـدة فرق يجمعهم القول بتكفير عليّ بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأصحاب الجمل ومن رضي بالتحكيم وصوب الحكمين أو أحدهما وتكفير صاحب الكبائر والقول بالخروج على الإمام إذا كان جائرًا =

مخلوقة [1].

= انظر الملل والنحل (١/ ١١٤)، والفرق بين الفرق ص (٧٢ - ٧٣).
ومقالات الإسلاميين (١/ ١٦٧) ومجموع الفتاوى (٣/ ٢٧٩).

(١) هذه من حماقات الجهمية والمعتزلة ومن تابعهم وهي مبنية على قولهم بخلق القرآن قال الدارمي في الرد على المريسي ص (٣٦٦): (وقد كان للإمام المريسي في أسماء الله مذهب كمذهبه في القرآن كان القرآن عنده مخلوقاً من قول البشر لم يتكلم الله بحرف منه في دعواه وكذلك أسماء الله عنده من ابتداع البشر من غير أن يقول: (إنني أنا الله رب العالمين) إلى أن قال: (فهـذا الذي ادعوا في أسماء الله أصل كبير من أصول الجهمية التي بنـوا عليهـا محنتهم، وأسسوا بها ضلالاتهم غالطوا بها الأعمار والسفهاء) وشبهتهم: (إنهم لو اثبتوا لله تسعة وتسعين اسـمًا لأثبتـوا تسعـة وتسعـين إلاهًا) انظر شرح أصول الاعتقاد ٢/ ٢١٥ وقال في الرد عليهم: (أرأيتم قولكم: إن أسماء الله مخلوقة ممن خلقها؟ أو كيف خلقها؟ أجعلها أجساماً وصوراً تشغل أعيانها أمكنة دونه من الأرض والسماء؟ أم موضعاً دونه في الهواء؟ فإن قلتم لها أجسام دونه فهذا ما تنقمه عقول العقلاء، وإن قلتم خلقها على ألسنة العباد فدعوه بها، وأعاروها إياه، فهو ما ادعينا عليكم: إن الله كان بزعمكم مجهولاً لا اسم له حتى أحدث الخلق وأحدثوا له أسماء من مخلوق كلامهم فهذا هو الإلحاد بالله والتكذيب بها) قال: (الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين). كما يضيفه إلى (رب العالمين) ولو كان كما =

[«قولهم في صفة الوجه والسمع والبصر والعلم والقدرة والكلام»]:

(٨) ويثبتون أن له وجهاً، وسمعاً، وبصراً، وعِلْماً، وقدرةً، وقوةً، وعِزّةً، وكلاماً، لا على ما يقوله أهل الزيغ من المعتزلة [(١)] وغيرهم، ولكن كما قال تعالى: ﴿ويبقى وجه ربك﴾[(٢)]، وقال: ﴿أنزله بعِلْمه﴾[(٣)]، وقال: ﴿ولايحيطون بشيء من عِلْمه إلا بما

= ادعيتم لقيل: الحمد لله رب المسمى الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. لذا كفرهم جماعة من السلف يقول إسحاق بن راهوية: (أفضوا: الجهمية إلى أن قالوا أسماء الله مخلوقة.. وهذا الكفر المحض...) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٢١٤).
وقال الإمام أحمد بن حنبل: (من زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو كافر) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/ ٢١٤) وقال خلف بن هشام المقري: (من قال إن أسماء الله مخلوقة فكفره عندي أوضح من هذه الشمس) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٢٠٧).

(١) انظر مذهبهم في كتاب نهاية الأقدام ص ١٨٠ ـ ١٨٣ وشرح الأصول الخمسة ٢٠١ وتلبيس الجهيمة ١/ ٦٠٥.

(٢) سورة الرحمن الآية (٢٧).

(٣) سورة النساء الآية (١٦٦).

شاء﴾ [1]، وقال: ﴿فلله العِزّة جميعاً﴾ [2]، وقال: ﴿والسماء بنيناها بأيدٍ﴾ [3]، وقال: ﴿أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة﴾ [4]، وقال: ﴿إن الله هو الرَّزاق ذو القوة المتين﴾ [5].

فهو تعالى ذو العِلم، والقوة، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، كما قال تعالى: ﴿ولتصنع على عيني﴾ [6] ﴿واصنع الفلك بأعيننا ووحينا﴾ [7]، وقال: ﴿حتى يسمع كلام الله﴾ [8]، وقال: ﴿وكلّم الله موسى تكليماً﴾ [9]، وقال: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً

---

(١) سورة البقرة الآية (٢٥٥).

(٢) سورة فاطر الآية (١٠).

(٣) سورة الذاريات الآية (٤٧).

(٤) سورة فصلت الآية (١٥).

(٥) سورة الذاريات الآية (٥٨).

(٦) سورة طه الآية (٣٩).

(٧) سورة هود الآية (٣٧).

(٨) سورة التوبة الآية (٦).

(٩) سورة النساء الآية (١٦٤)٨

أن يقول كُن فيكون﴾ [1].

[«**إثبات المشيئة**»]:

(٩) ويقولون ما يقوله المسلمون بأسرهم: (ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون)، كما قال تعالى: **﴿وما يشاؤون إلا أن يشاء الله﴾** [2].

[«**علم الله**»]:

(١٠) ويقولون لا سبيل لأحد أن يخرج عن عِلْم الله ولا أن يغلب فعله وإرادته مشيئة الله ولا أن يبدّل عِلم الله فإنه العالم لا يجهل ولا يسهو والقادر لا يغلب.

[«**القران كلام الله**»]:

١١) ويقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه كيفما يُصرَّف بقراءة القارىء له وبلفظه ومحفوظاً في الصدور، متلواً بالألسن، مكتوباً في المصاحف، غير مخلوق، ومن قال[3] بخلق[4]

---

(١) سورة يس الآية (٨٢).

(٢) سورة التكوير الآية (٢٩).

(٣) في كتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث (من زعم).

(٤) مسألة اللفظ بالقرآن اضطرب فيها أقوام من أهل الحديث والسنة قال=

= ابن قتيبـة في كتاب الاختلاف في اللفظ ص ٢٤٥ : (ثم انتهى بنا القـول إلى ذكر غرضنا من هذا الكتاب، وغايتنا من اختلاف أهل الحديث في اللفظ بالقرآن وتشانئهم وإكفار بعضهم بعضاً. وليس ما اختلفوا فيه مما يقطع الألفة ولا مما يوجب الوحشة. لأنهم مجموعون على أصل واحد وهو القرآن كلام الله غير مخلوق) وقال ابن القيم: (وأئمة السنـة والحـديث يميزون بين ما قام بالعبـد وما قام بالرب والقرآن عنـدهم جميعه كلام الله حروفه ومعانيه، وأصوات العباد وحركاتهم وأداؤهـم وتلفـظهم كل ذلـك مخلوق بائن عن الله) إلى أن قال: (البخاري أعلم بهذه المسألة وأولى بالصواب فيها من جميع من خالفه وكـلامـه أوضـح وأمتن من كلام أبي عبـد الله فإن الإمام أحمد سد الذريعة حيث منع إطلاق لفظ المخلوق نفياً وإثباتاً على اللفظ) إلى أن قال: (والذي قصده أحمد أن اللفظ يراد به أمران: أحدهما: الملفوظ نفسه وهو غير مقدور للعبد ولا فعل له. الثاني: التلفظ به والأداء له وفعـل العبد. فإطلاق الخلق على اللفظ قد يوهم المعنى الأول وهو خطأ وإطلاق نفي الخلق عليه قد يوهم المعنى الثاني فمنع الإطلاقين وأبوعبدالله البخاري ميز وفصل وأشبع الكلام في ذلك وفرق بين ما قام بالرب وما قام بالعبد وأوقع المخلوق على تلفظ العباد وأصواتهم وحركاتهم وأكسابهم ونفى اسم الخلق عن الملفوظ وهو القرآن الذي سمعه جبرائيل من الله وسمعه محمد من جبرائيل).

مختصر الصواعق (٢/٣٠٦، ٣١٠ ـ ٣١١). =

= تنبيه: لقد زعم كثير من أهل الأهواء أن الإمام البخاري قال لفظي بالقرآن مخلوق ولكن بعد التحقيق تبين أن نسبة هذا القول للإمام البخاري رحمه الله من قبل شهادة الزور عليه وأنه براء من هذه المقالة ولقد صرح الإمام البخاري نفسه أن من قال إني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب علي.

قال محمد بن نصر: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: (من زعم أني قلت: (لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب فإني لم أقله. فقلت له: يا أبا عبدالله قد خاض الناس في هذا وأكثروا فيه. فقال: ليس إلا ما أقول).

طبقات الحنابلة (١/ ٢٧٧)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٥٧) وقال أبو عمر والخفاف: (أتيت البخاري فَناظرتُهُ في الأحاديث حتى طابت نفسه. فقلت: يا أبا عبدالله هاهنا أحد يحكي عنك أنك قلت هذه المقالة فقال: يا أبا عمرو احفظ ما أقول لك: من زعم من أهل نيسابور وقومس والري وهمذان وحلوان وبغداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب فإني لم أقله إلا أني قلت: أفعال العباد مخلوقة) تاريخ بغداد (٢/ ٣٢)، مقدمة فتح الباري (٤٩٢) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٥٧ ـ ٤٥٨).

إذن الثابت عنه أنه قال أفعالنا مخلوقة فيدخل في هذا تلفظ القارىء بالقرآن وكتابة الكاتب لألفاظ القرآن وحفظ الحافظ للقرآن وجهر القارىء بالقرآن وحسن صوته وتغنيه بالقرآن فهي أمور مخلوقة لأنها من أفعال العباد، فهذا ما ذهب إليه رحمه الله، وهذا تفصيله في المسألة فتأمل =

اللفظ[1] بالقـرآن[2] يريد به القـرآن، فهو قد قال بخلق القرآن.

[«**أفعال العباد مخلوقه لله**»]:

(١٢) ويقولون إنه لا خالق على الحقيقة إلا الله عزّ وجلّ، وأن أكساب [3] العباد كلها مخلوقة لله، وأن الله يهدي من يشاء ويُضِل من يشاء، لا حجة لمن أضله الله عزّ وجـلّ، ولا عذر كما قاله الله عزّ وجلّ: ﴿**قُل فالله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجميعن**﴾ [4]، وقال: ﴿**كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم**

---

(١) في كتاب عقيدة السف أصحاب الحديث (أن لفظه).

(٢) في كتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث (بالقرآن مخلوق).

(٣) جمع كسب والكسب في اللغة بمعنى الجمع والكسب طلب الرزق قال ابن فارس: (وهـو يدل على ابتغـاء وطلب وإصابة) وقال سيبويه: (كسبه جمعه) أما معنى الكسب عند أئمة السنة فهو الفعل الذي يعود على فاعله بنفـع أو ضر كما قال تعـالى: (لهـا ما كسبت وعليهـا ما اكتسبت) فبـين سبحانه أن كسب النفس لها أو عليها انظر مجموع الفتاوي (٨/٣٨٧) ومعجم مقاييس اللغة (٥/١٧٩) وتهذيب اللغة (١٠/٧٩) والصحاح (١/٢١٢) وتاج العروس (١/٤٥٥).

(٤) سورة الأنعام الآية (١٤٩).

الضلالة﴾[1]، وقال: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس﴾[2]، وقال: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها﴾[3]، ومعنى «نبرأها» أي نخلقها وبلا خلاف في اللغة، وقال مخبراً عن أهل الجنة: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾[4]، وقال: ﴿أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعًا﴾[5]، وقال: ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أُمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك﴾[6].

[«**الخير والشر بقضاء الله**»]:

(١٣) ويقولون إن الخير والشر والحلو والمُرّ، بقضاء من الله عزّ وجلّ، أمضاه وقدّره لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا

(١) سورة الاعراف الآية (٣٠).
(٢) سورة الأعراف الآية (١٧٩).
(٣) سورة الحديد الآية (٢٢).
(٤) سورة الأعراف الآية (٤٣).
(٥) سورة الرعد
(٦) سورة هود الآية (١١٨).

نفعاً إلا ما شاء الله، وإنهم فقراء إلى الله عزّ وجلّ لا غِنى لهم عنه في كل وقت.

[«النزول إلى السماء الدنيا»]:

(١٤) وأنه [١] عزّ وجلّ ينزل إلى السماء الدنيا على ما صحّ به الخبر [٢] عن رسول الله ﷺ، بلا اعتقاد كيف فيه [٣].

[«رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة»]:

(١٥) ويعتقدون جواز الرؤية من العباد المتقين لله عزّ وجلّ

---

(١) في كتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث (إن الله سبحانه).

(٢) في كتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث (على ما صح به الخبر عن الرسول ﷺ وقد قال الله عز وجل: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾ وقال: ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفا﴾ ومؤمن بذلك كله على ما جاء

(٣) في كتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث (بلا كيف فلو شاء سبحانه أن يبين لنا كيفية ذلك فعل فانتهينا إلى ما أحكم وكففنا عن الذي يتشابه إذ كنا قد أمرنا به في قوله تعالى: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب..﴾.

في القيامة دون الدنيا، ووجوبها لمن جعل الله ذلك ثواباً له في الآخرة، كما قال: **﴿وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾** [1]، وقال في الكفار: **﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون﴾** [2].

فلو كان المؤمنون كلهم والكافرون كلهم لا يرونه كانوا جميعهم عنه محجوبين وذلك من غير اعتقاد التجسيم [3] في الله عزّ وجلّ ولا التحديد له ولكن يرونه جلّ وعزّ بأعينهم على ما يشاء هو بلا كيف.

[**«حقيقة الإيمان»**]:

(١٦) ويقولون إن الإيمان قول وعمل [4] ومعرفة يزيد

---

(١) سورة القيامة الآيتان (٢٢، ٢٣).

(٢) سورة المطففين الآية (١٥).

(٣) التجسيم: من الألفاظ المجملة المحدثة التي أحدثها أهل الكلام فلم ترد في الكتاب والسنة ولم تعرف عن أحد من الصحابة والتابعين وأئمة الدين وما كان أغنى الإمام المصنف رحمه الله تعالى عن مثل هذه الكلمات المبتدعة فلذلك لا يجوز اطلاقها نفياً ولا إثباتاً فإن الله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه أو صفه به رسوله نفياً وإثباتاً.
انظر مجموع الفتاوي (٣/٣٠٦)، ومنهاج السنة (٢/١٣٥).

(٤) العمل قسمان عمل القلب وهو الإخلاص والنية وعمل الجوارح وهي=

بالطاعة وينقص بالمعصية من كثرت طاعته أزْيدُ إيماناً ممن هو دونه في الطاعة.

[«قولهم في مرتكب الكبيرة»]:

(١٧) ويقولون إن أحداً من أهل التوحيد ومن يصلي إلى قبلة المسلمين، لو ارتكب ذنباً، أو ذنوباً كثيرة، صغائر، أو كبائر مع الإقامة على التوحيد لله والإقرار بما التزمه وقبله عن الله فإنه لا يُكفّر به ويرجون له المغفرة. قال تعالى: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [١].

[«حكم تارك الصلاة عمدا»]:

(١٨) واختلفوا في متعمدي ترك الصلاة المفروضة حتى يذهب وقتها من غير عذر، فكفّره جماعة [٢] لما روي

= الأعضاء ويدخل في ذلك اللسان وإن كان عمله غير عملها فإن عمله الذكر والدعاء والثناء على الله.

(١) سورة النساء الآية (٤٨).

(٢) منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعاذ بن جبل وابن مسعود وابن عباس وجابر بن عبدالله وأبو الدرداء ومن التابعين إبراهيم النخعي وعبدالله بن المبارك وأيوب السختياني وإسحاق بن راهوية وأحمد بن حنبل وأبوبكر بن أبي شيبة وغيرهم. =

عن النبي ﷺ، أنه قال: «**بين العبد وبين الكُفر ترك الصلاة**»[1]، وقوله: «**من ترك الصلاة فقد كفر**»[2]، «**ومن ترك الصلاة فقد برأت منه ذمة الله**»[3]. وتأول

= انظر المحلي لابن جزم (٢/٢٤٢) ومعالم السنن للخطابي (٥/٥٨) وكتاب الصلاة لابن القيم ص ٣٧.

(١) أخرجه أبو داود كتاب السنة باب في رد الأرجاء (٥/٥٨) ح (٤٦٧٨) والترمذي كتاب الإيمان باب ما جاء في ترك الصلاة (٥/١٣) ح (٢٦٢٠) وابن ماجة كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء فيمن ترك الصلاة (١/٣٤٢) ح (١٠٧٨)
جميعهم من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه.
قال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١/٢٩٥) من حديث أنس بن مالك ولفظه: (من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر جهاراً).
قال الهيثمي: (رجاله موثوقون إلا محمد بن داود فإني لم أجد من ترجمه فقد ذكر ابن حبان في الثقات محمد بن أبي داود البغدادي فلا أدري هل هو هذا أم لا؟)
وأورده السيوطي في الجامع الصغير (٥٨٩١٢) وقال عنه: (حديث صحيح) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥/١٨٤).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٢٥٣) ح (٣٠٢٣) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ولفظه: (من ترك الصلاة متعمداً =

جماعة [1] منهم . . . . . [2] بذلك من تركها جاحداً لها، كما قال يوسف عليه السلام: ﴿**إني تركت ملّة قومٍ لا يؤمنون بالله**﴾ [3] ترك [4] جحود الكُفر.

= فقد برأت منه ذمة الله ورسوله) قال محقق الكتاب: (هو منقطع) وأخرجه أحمد كما في مجمع الزوائد (١ / ٢٩٥) من طريق مكحول عن أم أيمن ولفظه: (من ترك الصلاة متعمداً فقد برأت منه ذمة الله ورسوله)

قال الهيثمي عنه: (رجاله رجال الصحيح إلا أن مكحولاً لم يسمع من أم أيمن) ورواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١ / ٢٩٥) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ولفظه: (من ترك الصلاة متعمداً فقد برأت منه ذمة الله عز وجل)

قال الهيثمي عنه: (فيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعنه)

(١) كالشافعي وجماعة من أصحابه.

انظر كتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث ص (٧٥).

(٢) بياض في النسخة الخطية قدر كلمة.

(٣) سورة يوسف الآية (٣٧).

(٤) معلوم أن نبي الله يوسف عليه السلام لم يكن تلبس بملة الكفر ولكن أعرض عن الكفر جاحداً له ومعلوم أن ترك الشيء لا يستلزم الوقوع فيه أولاً.

[«**أقوال أهل العلم في الفرق بين الاسلام والإيمان**»]:

(١٩) وقال [١] [٢] منهم: إن الإيمان قول وعمل، والإسلام فعل ما فرض على الإنسان أن يفعله إذا ذكر كل اسم على حدته مضموماً إلى الآخر فقيل: المؤمنون والمسلمون جميعاً مفردين أريد بأحدهما معنى لم يرد بالآخر وإن [٣] ذكر أحد الاسمين شمل الكل وعمّهم.

وكثير منهم [٤] قالوا: الإسلام والإيمان واحد.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه**﴾ [٥].

فلو أن الإيمان غيرُه لم يُقبل، وقال: ﴿**فأخرجنا من**

---

(١) في كتاب جامع العلوم والحكم (قال كثير من أهل السنة والجماعة).

(٢) كالخطابي وغيره.

(٣) في كتاب جامع العلوم والحكم: (وإذا ذكر).

(٤) منهم محمد بن نصر المروزي وسفيان الثوري والبخاري والمزني وابن عبدالبر. انظر جامع العلوم والحكم ص ١٧٠ وروي عن الشافعي انظر فتح الباري (١/ ١١٤ ـ ١١٥)

(٥) سورة آل عمران الآية (٨٥).

كان فيهـا من المؤمنين فما وجدها فيها غير بيت من المسلمـين﴾ [1] ، ومنهم من ذهب إلى أن الإسـلام مختصّ بالاستسلام لله والخضوع له والانقياد لحكمه فيما هو مؤمن به، كما قال: **﴿قالت الأعراب آمنا قُل لم تؤمنـوا ولكن قولـوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم﴾** [2] ، وقال: **﴿يمنون عليك أن أسلموا قُل لا تمنوا عليَّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان﴾** [3] . وهذا أيضاً دليل لمن قال هما واحد.

[«الشفاعة والحوض والمعاد والحساب»]:

(٢٠) ويقولون إن الله يخرج من النار قوماً من أهل التوحيد بشفـاعـة الشـافعين، وأن الشفاعة حق، والحوض حق، والمعاد حق، والحساب حق.

[«ترك الشهادة لأحد من الموحدين بالجنة أو النار»]:

(٢١) ولا يقطعون على أحد من أهل الملّة أنه من أهل الجنة أو من أهـل النـار، لأن عِلم ذلـك يغيب عنهم لا

---

(١) سورة الذاريات الآية (٣٥ ـ ٣٦).

(٢) سورة الحجرات الآية (١٤).

(٣) سورة الحجرات الآية (١٧).

يدرون على ماذا الموت؟. أعلى الإسلام؟، أم على الكُفر؟.. ولكن يقولون إن مَن مات على الإسلام مجتنباً للكبائرِ والأهواء والآثام، فهو من أهل الجنة لقوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾[1]، ولم يذكر عنهم ذنبًا: ﴿أولئك هم خير البرية **جزاؤهم عند ربهم جنات عدن**﴾[2]، ومن شهد له النبي ﷺ، بعينه وصحّ له ذلك عنه، فإنهم يشهدون له بذلك اتباعاً لرسول الله ﷺ، وتصديقاً لقوله.

[**«عذاب القبر»**]:

(٢٢) ويقولون إن عذاب القبر حق، يُعذّب الله من استحقه إن شاء، وإن شاء عفا عنه، لقوله تعالى: **﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾**[3].

فأثبت لهم ما بقيت الدنيا عذاباً بالغدو والعشي دون ما بينهما حتى إذا قامت القيامة عُذّبوا أشدَّ

---

(١) سورة البينة الآية (٧).

(٢) سورة البينة الآية (٨).

(٣) سورة غافر الآية (٤٦).

العذاب بلا تخفيف عنهم كما كان في الدنيا. وقال: **﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً﴾** [1] يعني قبل فناء الدنيا، لقوله تعالى بعد ذلك: **﴿ونحشره يوم القيامة أعمى﴾** [2] بيَّن أن المعيشة الضنك قبل يوم القيامة وفي معاينتنا اليهود والنصارى والمشركين في العيش الرغد والرفاهية في المعيشة ما يعلم به أنه لم يرد به ضيق الرزق في الحياة الدنيا لوجود مشركين [3] في سعة من أرزاقهم، وإنما أراد به بعد الموت قبل الحشر.

[**«سؤال منكر ونكير»**]:

(٢٣) ويؤمنون بمسألة منكر ونكير على ما ثبت به الخبر عن رسول الله ﷺ، مع قول الله تعالى: **﴿يُثَبِّتُ الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾** [4]. وما ورد

---

(١) سورة طه الآية (١٢٤).

(٢) سورة طه الآية (١٢٤).

(٣) في النسخة الخطية (يا مشركين).

(٤) سورة إبراهيم الآية (٢٧).

تفسيره [1] عن النبي ﷺ.

[«ترك الخصومات والمراء في الدين»]:

(٢٤) ويرون ترك الخصومات والمراء في القرآن وغيره لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا﴾ [2]، يعني يجادل فيها تكذيباً بها والله أعلم.

[«خلافة الخلفاء الراشدين»]:

(٢٥) ويثبتون خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ، باختيار الصحابة إيّاه، ثم خلافة عمر بعد أبي بكر رضي الله عنه باستخلاف [3] أبي بكر إيّاه، ثم خلافة عثمان رضي الله عنه باجتماع أهل الشورى

---

(١) قال النبي ﷺ في تفسير هذه الآية: (المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قول الله تعالى: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة..﴾ أخرجه البخاري كتاب التفسير باب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (٣٧٨/٨) ح(٤٦٩٩) من طريق سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب.

(٢) سورة غافر الآية (٤).

(٣) فيل كلمة (باستخلاف) كلمات مطموسة هي: (لاجتماع أهل الشورى).

وسـائـر[1] المسلمين عليه عن أمر عمر، ثم خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن بيعة من بايع من البــدريين عمّار بن ياسر، وسهـل بن حنيف، ومن تبعهما من سائر الصحابة مع سابقه وفضله.

[«**المفاضلة بين الصحابة**»]:

(٢٦) ويقـولون بتفضيل الصحابة رضي الله عنهم لقوله: **﴿لقـد رضي الله عن المؤمنـين إذ يبـايعـونـك تحت الشجـرة﴾**[2] ، وقـوله: **﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم﴾**[3] .

ومن أثبت الله رضاه عنه لم يكن منهم بعد ذلك ما يوجب سخط الله عزّ وجلّ ولم يوجب ذلك للتابعين إلا بشرط الإحسـان، فمن كان من التـابعـين من بعدهم يتنقصهم لم يأت بالإحسان فلا مدخل له في ذلك.

---

(١) في الأصل: (ساير).

(٢) سورة الفتح الآية (١٨).

(٣) سورة التوبة الآية (١٠٠).

[«**قولهم فيمن يبغض الصحابة**»]:

(٢٧) ومن غاظه مكانهم من الله فهو مخوف عليه ما لا شيء أعظم منه لقوله عزّ وجلّ: ﴿**محمد رسول الله والذين معه**﴾ (١) إلى قوله: ﴿**ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآذره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار**﴾ (١)، فأخبر أنه جعلهم غيظاً للكافرين، وقالوا بخلافتهم لقول الله عزّ وجلّ: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات**﴾ (٢)، فخاطب بقوله: «منكم» من ولد الآن وهو مع النبي ﷺ، على دينه فقال بعد ذلك: ﴿**ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن (٣) لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً**﴾ (٤)، فمكّن الله بأبي بكر وعمر وعثمان

---

(١) سورة الفتح الآية (٢٩).

(٢) سورة النور الآية (٥٥).

(٣) (وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) سقطت من النسخة الخطية.

(٤) سورة النور الآية (٥٥).

الدين، وعد الله آمنين يَغزون ولا يُغزون، يُخيفون العدو ولا يُخيفهم العدو. وقال عزّ وجلّ للذين تخلّفوا عن نبيه في الغـزوة التي ندبهم الله عزّ وجلّ بقوله: **﴿فـإن رجعـك الله إلى طائفـة منهم فاستئـذنـوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبداً ولن تقاتلوا معي عدواً إنكم رضيتم بالقعـود أول مرة فاقعـدوا مع الخالفين﴾** [1]، فلما لقوا النبي ﷺ، يسألونه الإذن في الخـروج للعدو فلم يأذن لهم، أنزل الله عزّ وجلّ: **﴿سيقول المخلّفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونـا نتبعكم يريـدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعـونـا كذلكم قال الله من قبـل فسيقـولـون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً﴾** [2]، وقال لهم: **﴿قُـل للمخلّفـين من الأعراب ستدعون إلى قوم ٍ أولى بأس ٍ شديـد تقـاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً وإن تتولوا كما توليتم من**

---

(١) سورة التوبة الآية (٨٣).

(٢) سورة الفتح الآية (١٥).

قبل يُعذبكم عذاباً أليماً﴾ [1]، والذين كانوا في عهد رسول الله ﷺ، أحياء خوطبوا بذلك لما تخلفوا عنه وبقي منهم في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ماأوجب لهم بطاعتهم إيّاهم الأجر وبترك طاعتهم العذاب الأليم إيذاناً من الله عزّ وجلّ بخلافتهم رضي الله عنهم، ولا جعل في قلوبنا غلاً لأحدٍ منهم فإذا أثبتت خلافة واحد منهم انتظم منها خلافة الأربعة.

[**«الجمعة خلف كل إمام مسلم برا كان أو فاجرا»**]:

(٢٨) ويرون الصلاة ـ الجمعة وغيرها ـ خلف كل إمام مسلم براً كان أو فاجراً، فإن الله عزّ وجلّ فرض الجمعة وأمر بإتيانها فرضاً مطلقاً، مع علمه تعالى بأن القائمين يكون منهم الفاجر والفاسق، ولم يستثن وقتاً دون وقت، ولا أمراً بالنداء للجمعة دون أمر.

[**«الجهاد مع الأئمة وإن كان جورة»**]:

(٢٩) ويرون جهاد الكفار معهم، وإن كانوا جورة، ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والعطف إلى العدل، ولا يرون

---

(١) سورة الفتح الآية (١٦).

الخـروج بالسيف عليهم، ولا قتـال الفتنة، ويرون قتال الفئة الباغية مع الإمام العادل، إذا كان ووجد على شرطهم في ذلك.

[«**دار الإسلام**»]:

(٣٠) ويرون الـدار دار الإسـلام لا دار الكفـر، كما رأته المعتزلة ما دام النداء بالصلاة والإقامة ظاهرين وأهلها ممكنين منها آمنين.

[«**أعمال العباد لا توجب لهم الجنة إلا بفضل الله**»]:

(٣١) ويرون أن أحـداً لا يخلص له الجنـة وإن عمل أي عمل إلا بفضل الله ورحمته التي يخصّ بهما من يشاء، فإن عمله للخير وتناوله الطاعات إنما كان عن فضل الله الذي لو لم يتفضل به عليه لم يكن لأحد على الله حجـة ولا عذر، كما قال الله: ﴿**ولـولا فضـل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ولكن الله يُزكي من يشـاء**﴾ [١]، ﴿**ولـولا فضـل الله عليكم ورحمتـه لاتبعتم الشيـطان إلا قليـلاً**﴾ [٢]، وقال:

---

(١) سورة النور الآية (٢١).

(٢) سورة النساء الآية (٨٣).

﴿يختص برحمته من يشاء﴾[1].

[«**تقدير الآجال**»]:

(٣٢) ويقولون إن الله عزّ وجلّ أجّل لكل حي مخلوق أجلاً هو بالغه، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، وإن مات أو قُتل فهو عند انتهاء أجله المسمى له، كما قال الله عزّ وجلّ: **﴿قُل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كُتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾**[2].

[«**الرازق الله**»]:

(٣٣) وإن الله تعالى يرزق كل حي مخلوق رزق الغذاء الذي به قوام الحياة، وهو يضمنه الله لمن أبقاه من خلقه، وهو الذي رَزَقَه من حلال أو من حرام، وكذلك رزق الزينة الفاضل عمّا يحيا به.

[«**الله خالق الشياطين ووساوسهم**]:

(٣٤) ويؤمنون بأن الله تعالى خلق الشياطين توسوس

---

(١) سورة آل عمران الآية (٧٤).

(٢) سورة آل عمران الآية (١٥٤).

للآدميين ويخدعونهم ويغرونهم وأن الشيطان يتخبط الإنسان [1].

[«السحر والسحرة»]:

(٣٥) وأن في الدنيا سحراً وسحرة، وأن السحر واستعماله كفر من فاعله معتقداً له نافعاً ضاراً بغير إذن الله.

[«مجانبة البدعة»]:

(٣٦) ويرون مجانبة البدعة والآثام، والفخر، والتكبّر، والعجب، والخيانة، والدغل [2]، والسعاية [3]، ويرون كفّ الأذى وترك الغيبة إلا لمن أظهر بدعة وهوى يدعو إليها، فالقول فيه ليس بغيبة عندهم.

[«تعلم العلم»]:

(٣٧) ويرون تعلّم العلم وطلبه من مظانه، والجد في تعلّم القرآن وعلومه، وتفسيره، وسماع سُنن الرسول ﷺ، وجمعها والتفقه فيها، وطلب آثار أصحابه.

---

(١) كما قال تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ سورة البقرة (٢٧٥).

(٢) هو الذي يبغى الشر. انظر تهذيب اللغة (٨/٧١).

(٣) الوشاية والنمية بين الناس.

[«**الكف عن الصحابة**»]:

(٣٨) والكفّ عن الـوقيعـة فيهم وتـأول القبيح عليهم، ويكلونهم فيما جرى بينهم على التأويل إلى الله عزّ وجلّ.

[«**لزوم الجماعة**»]:

(٣٩) مع لزوم الجـماعـة والتعفف في المـأكـل والمشرب والملبس، والسعي في عمـل الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكـر والإعـراض عن الجـاهلين حتى يعلمـوهم ويبيّنوا لهم الحق ثم الإنكار والعقوبة من بعد البيان، وإقامة العذر بينهم ومنهم.

[«**وجوب لزوم مذهب أهل الحديث الفرقة الناجية**»]

(٤٠) هذا أصـل الـدين والمـذهب، اعتقـاد أئمـة أهـل الحديث، الذين لم تشنهم بدعة، ولم تلبسهم فتنة، ولم يخفوا إلى مكروه في دين، فتمسّكوا معتصمين بحبل الله جميعـاً، ولا تفـرقوا عنه، واعلموا أن الله تعالى أوجب محبتـه ومغفـرته لمتبعي رسوله ﷺ في كتابه، وجعلهم الفـرقـة الناجية والجماعة المتبعة، فقال عزّ وجلّ لمن ادّعى أنه يحب الله عزّ وجلّ: ﴿**قُل إن كنتم**

تحبــون الله فاتبعــوني يحببكم الله ويغفــر لكم ذنــوبكم﴾[1]

نفعنـا الله وإيّاكم بالعِلم، وعصمنـا بالتقـوى من الـزيغ والضلالة بمَنِّه ورحمته . .

---

(١) سورة آل عمران الآية (٣١).

فهـرس الايـات

رقـم الآية | رقم الصفحة

النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ٦٩

الرحمن

(٢٧) ويبقى وجه ربك ٥٥

فصلت

(١٥) أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة ص٥٦

الفتح

(١٦) قل للمخلفين من الأعراب ستدعون ٧٤ ـ ٧٥

(١٨) لقد رضي الله عن المؤمنين إذ

يبايعونك تحت الشجرة. ص٧٢

(٢٩) محمد رسول الله والذين معه ص٧٣

الحجرات

(١٤) قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا

أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ص٦٨

(١٧) يمنون عليك أن أسلموا قل لاتمنوا عليّ

إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان ص٦٨

الذاريات

(٣٥) فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ص٦٧

(٣٦) فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ص٦٨

فهـرس الأحاديـث

فهرس الفرق

فهرس المصادر والمراجع

- إثبات صفة العلو لابن قدامة المقدسي، ط مكتبة العلوم والحكم المدينة، ط أخرى الدار السلفية الكويت.
- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيّم، تحقيق د. عبدالله المعتق، ط الأولى ١٤٠٨هـ، مطابع الفرزدق الرياض، ط أخرى دار الكتب العلمية.
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ط الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- الأنساب للسمعاني، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد.
- اعتقاد السلف أصحاب الحديث للصابوني ضمن مجموعة الكمالية الناشر مكتبة المعارف بالطائف، ط أخرى دار الكتب السلفية الكويت.
- البداية والنهاية لابن كثير، ط دار الكتب العلمية بيروت.
- تاريخ بغداد «أو مدينة السلام» للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي.

- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.
- تاريخ جرجان للسهمي، ط عالم الكتب بيروت، ١٤٠١هـ.
- التبصرة في أصول الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين للإمام أبو المظفر الاسفراييني، عالم الكتب بيروت، ط أخرى مطبعة الأنوار القاهرة.
- تذكرة الحفّاظ للإمام الذهبي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- تلبيس الجهمية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط مطبعة الحكومة، مكة ١٣٩١هـ.
- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط دار المعارف النظامية بحيدر أباد الهند.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، ط مطابع سجل العرب، القاهرة الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- الجامع الصغير للسيوطي، ط دار الفكر بيروت ١٤٠١هـ.
- جامع الترمذي، الجامع الصحيح المسمى سُنن الترمذي

لمحمد بن عيسى الترمذي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.
- خطط المقريزي (المسمى الواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي، ط دار صادر بيروت..
- ذمّ التأويل لابن قدامة المقدسي ضمن مجموعة الرسائل الكمالية، الناشر مكتبة المعارف الطائف.
- الردّ على بشر المريسي للدارمي ضمن مجموعة عقائد السلف، منشأة المعارف الاسكندرية.
- سُنن أبي داوود للإمام الحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، إعداد وتعليق عزت دعاس، ط دار الحديث سوريا.
- سُنن ابن ماجة لمحمد بن يزيد القزويني ترقيم وتعليق محمد فؤاد عبدالباقي، ط دار الفكر العربي بيروت.
- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤط وآخرين، ط مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ.
- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار، ط.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح

عبدالحي بن عماد الحنبلي، ط دار المسيرة بيروت.
- شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، ط دار إحياء السُّنَّة النبوية.
- شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة لأبي القاسم هبة الله بن الحسين بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق د. أحمد سعد حمدان، ط طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
- الصحاح لاسماعيل بن محمد الجوهري، ط دار العلم للملايين، بيروت.
- كتاب الصلاة للإمام ابن القيّم، تحقيق تيسير زعبتر، ط المكتب الإسلامي، بيروت.
- صريح السُّنَّة للإمام محمد بن جرير الطبري، تحقيق بدر المعتوق، ط دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.
- ضعيف الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني، ط المكتب الإسلامي، بيروت.
- طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسن محمد بن أبي يعلى، ط دار المعرفة، بيروت.
- طبقات الشافعية للسبكي، تحقيق محمود الطانجي، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

- عقيدة السلف أصحاب الحديث لأبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، الدار السلفية، الكويت.
- العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها للذهبي، ط المكتبة السلفية بالمدينة، سنة ١٣٨٨هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار السلفية، مصر.
- الفرق بين الفرق لعبدالقادر بن طاهر البغدادي، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط محمد علي الصبيح وأولاده، مصر.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي بكر الهيثمي، ط دار الكتاب العربي بيروت.
- مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن محمد بن قاسم، ط مؤسسة الرسالة، بيروت.
- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، نشر إدارة البحوث العلمية، الرياض.
- مختصر العلو للعلي الغفار، اختصره وعلّق عليه محمد ناصر الدين الألباني.
- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس، ط دار الكتب العلمية.

- معجم البلدان لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم الطبراني الكبير تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط مطبعة الوطن العربي، الجمهورية العراقية.
- مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط مكتبة النهضة العربية ١٣٨٩هـ، ط أخرى تحقيق هلموت ريتر ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الملل والنحل للشهرستاني، تعليق محمد سيد كيلاني، ط دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ..
- منهاج السُّنَّة النبوية لابن تيمية، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين الأتابكي، ط دار الكتب المصرية، القاهرة.
- نهاية الإقدام في علم الكلام، للشهرستاني، حرره الفرد جيوم.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل الصفدي، ط دار النشر فرانز شتاينز ١٣٨٩هـ.

فهرس الموضوعات

صدر عن
دار العاصمة

تنبيه هام

سقط بعد كلمة : اعتقاد السنة الكلام الآتي من ص ٣٤، السطر الأخير : « فيستعملون لفظ السنة فيما كان عليه الرسول ﷺ والصحابة والتابعون من بعدهم من أئمة الدين وعلماء المسلمين من السلف الصالح من اعتقادات، ومن هذا الباب قول الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: «القول في السنة التي أنا عليها ورأيت

كما نأمل تصحيح الأخطاء المطبعية الآتية :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٤	١٢	الجملة من عقائد	جملة عقائد
٥٢	١٢	ليزموا	ليلزموا
٥٤	١٢	الأعمار	الأغمار
٥٤	١٣	قال في الرد عليهم	قال الدارمي في الرد عليهم : « .
٥٥	٨	الدين	الدين)
٧١	١٩	فبل	قبل
٩٤	٤	(م)	(أ)